د. مصطفى النجّار
فـؤاد الـراوي

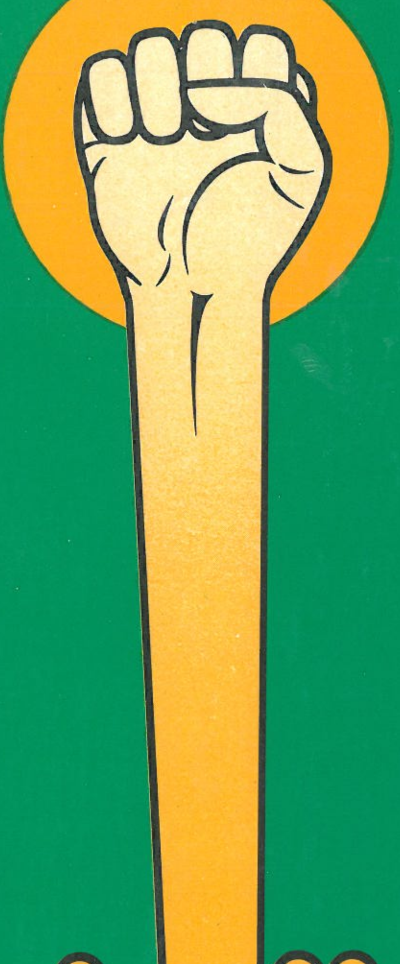

عربستان

A
956.75
N162a

A
956.75
N162a

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
دائرة الاعلام الداخلي العامة

عربستان

د. مصطفى عبد القادر النجار
فؤاد الراوي

B. U. C. LIBRARY
- 7 APR 1981
RECEIVED

السلسلة الاعلامية
١١٩

كلية بيروت الجامعية
١٩٢٤
1924
BEIRUT UNIVERSITY COLLEGE

THE STOLTZFUS LIBRARY
BUC
Beirut University College
P.O.Box 11-4080 BEIRUT, LEBANON
Tel. 252590 Cable Address : BECOGE

الفهرست

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
الأرض	٩ ـ ٢٠
الموقع	١١
المساحة	١٢
تسمية الإقليم	١٣
الأنهار	١٤
المدن	١٥
اقتصاديات الإقليم	١٨
الشعب:	٢١ ـ ٢٨
عدد النفوس وأصلها	٢٣
القبائل العربية	٢٣
السيادة:	٢٩ ـ ٦٣
سيادة عربستان عبر التاريخ:	٣١

الموضوع	الصفحة
إمارة المشعشعين	٣٣
إمارة بني كعب	٣٥
إمارة المحمرة	٣٨
الوضع القانوني لسيادة عربستان بعد الإحتلال الفارسي عام ١٩٢٥:	٥١
أركان نشوء الدولة في القانون الدولي، وتطبيقها في عربستان:	٥١
الإقليم	٥١
الشعب	٥٢
السيادة	٥٤
مدى شرعية تغيير الوضع القانوني لعربستان	٥٦
الوجود الإيراني غير الشرعي في عربستان من حيث:	٥٩
١ ـ الحرب الفارسية على عربستان في عام ١٩٢٥	٥٩
٢ ـ ضم إيران إنفراديا إقليم عربستان إليها	٦٢
٣ ـ المسؤولية الدولية التي تتحملها إيران	٦٢
نضال شعب عربستان من أجل حريته:	٦٥ ـ ٨٦

الموضوع	الصفحة
أولاً ـ الإجراءات التعسفية العنصرية التي اتخذتها سلطات الإحتلال الفارسي بحق شعب عربستان	٦٧
ثانياً ـ الإجراءات المضادة التي اتخذها شعب عربستان في مقاومة الإحتلال الفارسي، وفي نضاله من أجل استرداد حريته	٧٧
حق شعب عربستان في تقرير مصيره	٨٧ ـ ٩٠
المصادر	٩١
الملاحق	٩٧
الخرائط	١٠٥

المقدّمة

كتبت هذه الدراسة عن عربستان لبيان بعض الحقائق التاريخية والسياسية والبشرية عن هذا الجزء من الوطن العربي من حيث منشئه وشعبه وأصل هذا الشعب والأحداث التي مر بها عبر تاريخه الطويل الذي كان جزءاً من تاريخ باقي أجزاء الوطن العربي وبالأخص التي تجاوره. واهتمت الدراسة ببحث المركز القانوني الدولي لعربستان في المراحل التي عاشتها، للكشف عن حقيقة وضعها ككيان دولي مارس سيادته على إقليمه كباقي الكيانات الدولية التي تجاوره والتي كان لها أثر في منطقته، وعن فقدانه هذه السيادة، وكيف فقدها، وعن مدى حقه في استردادها، وعن حقه في تقرير مصيره بحرية، واختيار الحكم وشكله الذي يراه صالحاً ومناسباً له.

الدكتور مصطفى عبد القادر النجار   فؤاد الراوي
تشرين الأول ١٩٨٠

الأرض

الموقع :

تقع عربستان إلى الجنوب الشرقي من العراق، وتشكل القسم الشمالي الشرقي من الوطن العربي، وتطل على رأس الخليج العربي وشط العرب من خلال حدودها الجنوبية، وهي محصورة بين خطي العرض ٣٠ و٣٣ درجة شمالاً وبين خطي الطول ٤٨و ٥١ درجة شرقاً، وبهذا يكاد يكون امتداد إقليمها من الشرق إلى الغرب مساوياً تقريباً لامتداده من الشمال إلى الجنوب، حيث يبلغ طوله ٤٢٠ كم وعرضه ٣٨٠ كم. يحد عربستان من الغرب محافظتا البصرة وميسان العراقيتان، ومن الشرق والشمال جبال البختيارية التي هي جزء من سلسلة جبال زاكروس التي تعتبر الحاجز الجغرافي الطبيعي الذي يفصل بين عربستان وإيران ويجعل منها منطقتين مختلفتين تماماً في الخصائص الجيولوجية والطوبوغرافية والحياتية، فليس هناك أية علاقة في التكوين الطبيعي بين سهل عربستان وهضبة إيران الجبلية، وتكاد العلاقات الطبيعية بين عربستان وإيران أن تكون معدومة، فقد ذكر السير أرنولد ولسن في كتابه (جنوب غرب فارس) في الصفحة (٩٨) منه إن

«عربستان تختلف عن إيران اختلاف ألمانيا عن إسبانيا»، إذ أن إيران عبارة عن هضبة تحيط بها حافات من السلاسل الجبلية الضخمة وتفصلها عن الخارج من جميع جهاتها تقريباً ولا سيما الجهة المحاذية لعربستان التي تتكون من عدد من السلاسل المتصلة الشاهقة الارتفاع التي ليس فيها ممرات سهلة الاجتياز، بل تتخللها وديان ضيقة تنحدر بشدة نحو سفوحها (راجع الخرائط بآخر الكتاب).

المساحة:

تبلغ المساحة الحقيقية لإقليم عربستان (١٨٥,٠٠٠) مائة وخمسة وثمانين ألف كيلومتر مربع، ولكن حكومة إيران اقتطعت في عام **١٩٣٦** تحت ستار إجراء التنظيمات الإدارية الحديثة مساحات من أراضيه وضمتها إلى ولايات أخرى مجاورة بهدف تقليص مساحته وتحطيم أواصر الوحدة بين أجزائه، والمساحات المقتطعة هي:

١ - (١١,٠٠٠) أحد عشر ألف كيلومتر مربع اقتطعت من الجزء الجنوبي للإقليم وضمت إلى محافظة فارس.

٢ - (١٠,٠٠٠) عشرة آلاف كيلومتر مربع اقتطعت من الجزء الشرقي للاقليم وضمت إلى محافظة أصفهان.

٣ - (٤,٤٠٠) أربعة آلاف وأربعمائة كيلومتر مربع اقتطعت من الجزء الشمالي وضمت إلى محافظة لورستان.

وبذلك يكون مجموع المساحات المقتطعة من الإقليم

(٢٥,٤٠٠) خمسة وعشرين ألف وأربعمائة كيلومتر مربع، وبهذا تقلصت مساحته الكلية من (١٨٥,٠٠٠) مائة وخمسة وثمانين ألف كيلومتر مربع إلى (١٥٩,٦٠٠) مائة وتسعة وخمسين ألف وستمائة كيلومتر مربع.

ومن دراسة الظواهر الجغرافية لإقليم عربستان، يتضح أن سطحه سهل منبسط متشابه في جميع أجزائه، تشقه عدة أنهار، وتتخلل بعض أقسامه أهوار ومستنقعات. أما الأراضي البعيدة عن الأنهار فهي صحراوية قاحلة تغمر السباخ بعض أقسامها. وترتفع الأراضي فجأة من الشرق إلى ارتفاعات شاهقة في جبال البختيارية ومن الشمال في لورستان (كردستان). وليس في عربستان، ما عدا ذلك، سوى سلسلة من التلال طولها نحو (٣٠) ميلاً وارتفاعها نحو (٣٠٠) قدم تقع في منطقة الأحواز، ويشقها نهر كارون عند مدينة الأحواز.

لقد أثبتت التحريات الجيولوجية أن التاريخ الجيولوجي لأراضي كل من عربستان والسهل الرسوبي من العراق متماثل، وإن أراضيهما تكونت في وقت واحد من ترسبان دجلة والفرات وكارون وتفرعاته[1]، فأدى ذلك إلى ظهور الأراضي الحديثة على جانبي شط العرب، لذلك فإن سهل عربستان يعتبر مكملاً للسهل الجنوبي في جنوب العراق وامتداداً طبيعياً له.

تسمية الإقليم:

أما تسمية الإقليم بـ (عربستان) فان الفرس أنفسهم هم الذين

---

(١) هستد، الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، ص ٤٦ - ٥٢.

أطلقوا هذه التسمية عليه في عهد الشاه اسماعيل الصفوي اعترافاً منهم وفي عهد حكمهم الفارسي في إيران بأن أرض الإقليم أرض عربية وأن شعبه شعب عربي[٢].

على أنه مهما كان الرأي في سبب التسمية، فإنها تشير وتؤكد على أن شعب الإقليم عربي ومن أصل عربي، وأنهم يشكلون، أغلبية مطلقة ساحقة في الإقليم العربي. وإذا كانت الآثار الحضارية لأمة ترتب لها حقوقاً في تثبيت انتمائها وفي وجودها وفي شخصيتها، فإن كل ما في عربستان من آثار وملامح ووجود يؤكد عروبتها وأصالتها العربية. فالتكوين البشري الاجتماعي لسكانها عربي مكين الدعائم، وجميع ما فيها من مقومات ينطق بعروبتها، وكل ما قام في ربوعها من أقدم الأطوار الحضارية وفي أبعد أعماق التاريخ كان بتأثير من حضارة وادي الرافدين، وبالإضافة إلى كل ذلك فإن أرض عربستان قد تكونت من طمى شط العرب ودجلة والفرات، فهي امتداد لأرض العراق الجنوبي وصلة أزلية به.

الأنهار :

أما الأنهار في عربستان فهي كثيرة[٣]، وأهمها نهر كارون[٤].

---

(٢) إلا أن الفرس عادوا فأبدلوا اسمها إلى خوزستان بعد احتلالها عام ١٩٢٥، ومعناها بلاد القلاع والحصون، إذ أن العرب بعد معركة القادسية بنوا فيها مواضع حربية كل موضع يسمى خوز بالفارسية.

(٣) راجع بحثاً عن أنهار عربستان في:

Geoffrey Morse Binnie: Some Notes on the Karun River and the Shatt Al Arab, Paper No. 5690, Journal of the Institution of Civil Engineers, No. 3 (London-January-1950).

(٤) اسم محرف على ما يقال من: كوه رنك ومعناه ـ الجبل الملون ـ وهو الجبل الذي ينحدر منه النهر.

وهو أكبرها أيضاً والوحيد بينها الصالح للملاحة، ينبع من جبال البختيارية ويصب في شط العرب حيث تقع مدينة المحمرة، كما تقع مدينة الأحواز في وسطه، ويبلغ طوله زهاء (١٣٠٠) كيلومتر، وأهم روافده نهر دز (كارون الأسفل) الذي تقع مدينة دزفول على ضفته اليسرى، ونهر الميناو ـ دبيس ـ الذي يعد أحد روافد كارون المهمة في شرقي مدينة الأحواز. أما نهر الكرخة فإنه ينبع من جبال بشتكوه ويصب في هور الحويزة. وهناك نهر الجراحي، وهو نهر كبير يصب في هور الفلاحية ويبعد عن الأحواز (٣٨) كيلومتراً.

وهناك أنهار أخرى في عربستان قليلة الأهمية، منها كركر وشاور وعجيرب ولوره وشطيط.

المدن :

أما المدن في عربستان ففيها كثير من المدن التاريخية والحديثة، وأهمها:

الأحواز : يلفظها الفرس (الأهواز) لأنه ليس في كلامهم حرف يماثل حرف الحاء العربي فيلفظونه هاء، وتسمى الأحواز الناصرية، وهي مركز إمارة عربستان، وتقع إلى الشمال الشرقي من المحمرة. والأحواز جمع كلمة (حوز) وهي من مصدر الفعل حاز يحوز بمعنى تملك يتملك، وكان العرب يستعملون هذا اللفظ دلالة على

تملك الأرض حصراً دون سواها من أنواع التملك الأخرى، ويشيرون به إلى الأرض التي يتخذها أي شخص ويرسم حدودها فيستحقها دون منازع. ويذكر أنه لما غزا الاسكندر المكدوني بلاد فارس وجزأها إلى إمارات انفرد العرب بالمنطقة وأطلقوا عليها اسم الأحواز نسبة إلى ملكيات قبائلهم لأقسامها(٥).

المحمرة(٦) : أبدل الفرس اسمها إلى (خرمشهر)، وتقع عند مصب نهر كارون في شط العرب. شيدها يوسف بن مرداو، وهو من شيوخ قبيلة البو كاسب، عام ١٨١٢.

عبادان : تقع على شط العرب جنوب المحمرة بحوالي ١٨ كم في جزيرة تحيط بها المياه من جميع جهاتها هي جزيرة خضر. وعبادان، التي أبدل الفرس اسمها إلى آبادان، ميناء رئيسي لتصدير نفط عربستان، سميت نسبة إلى عباد ابن الحصين الذي كان أول من رابط فيها. أما نسبتها إلى عباد بإضافة الف ونون إليها وليس ياء النسبة، فسببها لهجة عربية جنوبية كانت تضيف هذين الحرفين بدلاً من الياء إلى المواضع والأشياء عند

---

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١ ص ٣٨٠، طبعة طهران.

(٦) يقال إن تسميتها جاءت من تكون أرضها نتيجة ترسبات الغرين الأحمر عند مصب نهر كارون فأصبح ترابها أحمر.

نسبتها إلى الأشخاص أو الصفات.

الحويزة : أبدل الفرس اسمها إلى (دشت ميشان). وكانت دولة المشعشعين قد اتخذتها عاصمة لها عام ١٤٤١ أيام المغول، وهي موطن قبائل بني طرف، وتقع على نهر الكرخة شمال غربي المحمرة باتجاه محافظة ميسان العراقية(٧).

تستر : أبدل الفرس اسمها إلى (شوشتر)، وهي غوطة عربستان الخصبة ذات المياه الوفيرة(٨).

قنطرة القلعة : أبدل الفرس اسمها إلى (دزفول) أو (دسبول)، وتقع على نهر دز، وأرضها عبارة عن تلول متوازية.

الفلاحية : وتسمى الدورق، أبدل الفرس اسمها إلى (شادكان)، وهي مركز أمراء عربستان قبل بناء المحمرة وسكنها بنو كعب، وتقع على نهر الجراحي.

مسجد سليمان : تقع في أقصى شرق عربستان وتتركز فيها آبار النفط.

الخفاجية : أبدل الفرس اسمها إلى (سوسنكرد).

---

(٧) يذكر ياقوت الحموي في معجمه جـ٣ (ص ٣٧٣-٣٧٤) أن الحويزة تصغير الحوزة وأصلها من حاز يحوز حوزاً، وهو موضع حازه دبيس بن عفيف الأسدي في أيام الطائع لله ونزل فيه وبنى أبنيته.

(٨) أنظر المقدسي، ص ٤٠٩ حيث يذكر وصفاً ممتعاً عن مياهها وبساتينها وخيراتها.

قرية الملا : أبدل الفرس اسمها إلى (بستان).

الصالحية : أبدل الفرس اسمها إلى (أندبمشك).

الأحجار السبعة : أبدل الفرس اسمها إلى (هفتكل).

الحميدية : أبدل الفرس اسمها إلى (فرح آباد).

العميدية : أبدل الفرس اسمها الى (اميدية) لخلو اللغة الفارسية من حرف العين وعدم تمكن الفرس من تلفظه.

الخزعلية : أبدل الفرس اسمها إلى (خزعل آباد).

ميناء خور عبدالله : أبدل الفرس اسمها إلى (بندر شابور).

وهناك مدن أخرى، منها الفيلية والدبيس ومعشور وقلعة الشيخ والخلفية، وغيرها.

إقتصاديات الإقليم :

أما الناحية الاقتصادية في عربستان، فإن موقعها الاستراتيجي الذي تطل منه على سواحل الخليج العربي الشمالية قد جعل لها دوراً اقتصادياً رئيسياً في المنطقة. وتستند حياة عربستان الاقتصادية إلى ثلاث ركائز أساسية، هي:

النفط : تم العثور عليه أول مرة عام ١٩٠٨ في مسجد سليمان، وهي إحدى مدن عربستان الواقعة على

بعد ١٥٠ كيلومتراً من رأس الخليج العربي، قبل العثور عليه في مناطق الخليج العربي الأخرى. وقد مدت أنابيب النفط في عربستان عام ١٩١٢ من المناطق النفطية فيها إلى عبادان لنقل الزيت الخام منها إلى الخارج بواسطة رصيف للبواخر انشىء لهذه الغاية، كما تم فيها بناء مصفاة لتكرير النفط. وقد بلغت حقول النفط المكتشفة عند بدء الحرب العالمية الأولى أكثر من مائتي بئر، لهذا تركز لدى شركات النفط العالمية الاحتكارية اهتمام خاص بهذه الحقول وبالمنطقة عموماً(٩).

الزراعة : تعتبر الزراعة المورد الرئيسي لشعب عربستان، وهي حرفتهم الأولى، وتشكل مياه نهري كارون والكرخة وروافدهما المصدر الرئيسي للري في الإقليم، وتشتهر عربستان بزراعة النخيل، وخاصة بين المحمرة وعبادان والفلاحية، وبزراعة الحنطة والشعير وقصب السكر والشوندر والرز والقطن، وغيرها(١٠).

---

(٩) تمتلك حقول عربستان حالياً ٦٨ مليار برميل من النفط. وتنتج ٣,٥ ـ ٤ ملايين برميل يومياً. أما انتاجها من الغاز فيقدر بـ ٩,٥٠٠ مليون متر مكعب. وتؤمن بانتاجها من النفط والغاز مبلغ ١٧ مليار دولار.

(١٠) يقدر انتاج عربستان من الحبوب ما يعادل ثلث انتاج إيران المقدر بـ(٣) ملايين طن. كذلك تنتج نحو (٢٥٠) الف طن من الرز، أي ربع الانتاج الاجمالي.

التجارة : بسبب موقع كل من المحمرة وعبادان فقد أصبحتا الميناءين الرئيسيين لاستيراد البضائع إلى عربستان وتصديرها منها، وبنيت لهما مراسٍ حديثة متطورة لاستقبال السفن بأحجامها المختلفة.

الشعبُ

عدد النفوس وأصلها:

شعب عربستان، الذي يبلغ عدد نفوسه ثلاثة ملايين ونصف مليون، شعب عربي عريق في عروبته، ينتمي إلى قبائل عربية جاءت في موجات متتالية إلى إقليم عربستان من شبه الجزيرة العربية واستقرت فيه قبل الإسلام وبعده. جاءت إليه بعد أن أخذت المياه تنحسر عنه منذ الألف الثالث قبل الميلاد، وبدأت أرضه تتكون من رواسب الطمي التي تحملها مياه دجلة والفرات وشط العرب وكارون وروافدها. وبهذا فإن أرض هذا الإقليم عربية وشعبه عربي.

القبائل العربية:

تعددت القبائل العربية التي استقرت في عربستان وكثرت أفخاذها. وتمثل قبيلة بني حنظلة أقدم تلك القبائل التي جاءت قبل الفتح الإسلامي وتوطنت على ضفاف شط العرب وكارون

واتخذت الزراعة مهنة لها. وتمثل قبائل كعب[١١] التي توطنت في قبان ثم الفلاحية أهم القبائل العربية في عربستان، فقد انتشرت هذه القبيلة الضخمة في الأطراف السفلى من مصب نهر كارون واستقرت في القسم الجنوبي الغربي من الإقليم، وقد تمسك بعض فروع هذه القبيلة بطابعهم البدوي، ومال آخرون منها إلى الاستقرار، وكان لهذه القبيلة أثر كبير في تطور الحياة السياسية لعربستان في العصر الحديث. وتنتمي قبيلة كعب هذه إلى كعب بن عامر بن صعصعة من بطون هوازن، وأهم تفرعاتها:

البو غبيش والدريس والخنافرة والنصار وكعب الدبيس، وغيرها. وقد اتفقت بعض أقسام هذه الفروع على توحيد رئاستها في البو كاسب، وأطلق على هذا التوحيد اسم المحيسن، وهو تجمع قبلي سياسي تمركز في المحمرة وعبادان والمناطق الأخرى المحاذية لشط العرب، وكان دخول هذه القبائل في قيادة موحدة من عوامل قوتها، حيث استطاعت أن تبلغ أوج ازدهارها السياسي في عربستان بعدئذ. وأصبحت هذه القبائل الموحدة تضم كلاً من:

الهلالات والبو فرحان والدوالم والبغلانية وبيت غانم وكنعان والبو معرف والعيدان والخواجة وأهل العريض والبجاجرة والزويدات وبيت حاج فيصل والعطب.

---

(١١) للاطلاع عن بني كعب راجع:

ـ مشايخ كعب ـ تاريخ امارة كعب العربية في القبان والدورق ـ الفلاحية.

ـ لوريمر ـ دليل الخليج، القسم التاريخي ـ الجزء الخامس الخاص بتاريخ عربستان.

ـ أحمد كسروي ـ تاريخ بانصدساله خوزستان ـ الفصل الثاني.

وبينما كان بنو كعب يسودون سقي كارون، كانت قبائل بني طرف تسود أقصى الغرب، إذ استقرت في الخفاجية والحويزة على حدود محافظة ميسان العراقية، وهي بطن من بطون طي، جاؤوا إلى عربستان وتوطنوا جوار بني سالة، إحدى قبائل المنطقة، ثم انتقلوا إلى الخفاجية، وكانت لهم صلات متينة مع عشائر العمارة العراقية. وبنو طرف ينقسمون إلى بيتين رئيسيين هما بيت سعيد وبيت صياح.

ومن القبائل المهمة في عربستان:

الباوية : وأصلهم من ربيعة، وموطنهم شرق نهر كارون، وتنقسم هذه القبيلة إلى عشرة أقسام رئيسية، هي: عمور والبو عطوي والبو بالد وبنو خالد وبيت خزعل والجبارات وبيت رحمة وبيت صنهير وآل زهراو ونواصر.

عشيرة بني لام : يرجع نسبها إلى قبيلة طي، واصلها من الحجاز، جاءت إلى العراق ثم انتقل قسم منها إلى عربستان واستقر في منطقة تجاور العراق. وتنقسم هذه العشيرة إلى خمسة أقسام رئيسية، هي:

آل باجي ولويمي وعبد الخان وخرج وصرخة.

عشيرة العنافجة : تنقسم هذه العشيرة إلى تسعة أقسام رئيسية، هي:

عبادات وديلم ودلفية وحمّيد وبيت طرفة واغتفان

ومهدية ونيس ووهبية.

عشيرة كثير : وهي أكبر العشائر عدداً في شمال عربستان، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية، هي: كعب الدبيس وبيت كريم وخلطق.

عشيرة النصار : وتنقسم إلى قسمين: البوحية والبوشوكة.

عشيرة بني سالة : من العشائر الكبيرة في جنوب عربستان، يرجع نسبها إلى بني تميم، وموطنها في عربستان في منطقة الحويزة. وتنقسم هذه العشيرة إلى ثمانية أقسام رئيسية، هي: البو عذار وبراهنة والبو غنيمة ومناصير وتربة والبو صواط وحلاف وحمودي.

عشيرة سلامات : يرجع نسبها إلى عشائر الباوية، وموطنها في مقاطعة الأحواز، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية، هي: حمد السالم وماصخ وعبد ويس.

عشيرة بيت سعد: يرجع نسبها إلى عشيرة كثير، وموطنها على ضفتي نهر دزفول، وهي تنقسم إلى الأقسام الرئيسية الآتية: ديلم والبو حمدان وآل حابي وكعب السطاطلة ومحاميد ومزارعة وطريف وزهرية.

عشيرة حميّد : تنقسم إلى سبعة أقسام رئيسية هي:

عتاب وعوامر وحوالات وحزامزة ومياح ونسيلات وساعد.

عشيرة الشريفات: يرجع نسبها إلى عشيرة الشرافة في مكة المكرمة، وتنقسم إلى قسمين، هما: رجيبات وبني رشيد.

عشيرة بني تميم : يرجع نسبها إلى عشائر المنتفك العراقية، وهي تنقسم بصورة رئيسية إلى: عيايشة وبراجعة وعوينات وغزيوي وحلاف وغزلي وحمودي وحامد وغزي وبني نهد وبني سكين وسليمان وبني مالك.

عشيرة الزرقان : يرجع نسبها إلى عشائر الباوية، وتنقسم إلى خمسة أقسام رئيسية، هي: البو فاضل والبو لحية وبيت محارب والبو سبتي وسماق.

عشيرة العكرش : وتنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية، هي: بيت غالب وبيت حسين ودغاغلة.

وهناك عشائر عربية أخرى إضافة إلى العشائر العربية التي ذكرناها، إذ أن هناك عشائر رئيسية أخرى ليس لها كيان مستقل وحدها وإنما انضوت تحت نفوذ عشائر أخرى في المناطق المختلفة في عربستان. ومن هذه العشائر السواري والسواعد والشرفا والساجية والحيادر وأهل الجرف وأهل الكوت والمزارعة وبنو نعامة ونيس والقاطع، وموطن هذه العشائر هو مقاطعة الحويزة. وهناك عشائر الشواكر والبو رواية والحردان والهواشم والجامع ومعاوية ومرونة، وموطنها في مقاطعة الأحواز، وعشائر العتوب والمعدان، وموطنها في مدينة المحمرة، وعشائر المقاطيف وبيت بلال والخميسي، وموطنها مدينتا رامز

السيادة

والفلاحية وعلى نهر الجراحي. وتنتشر عشيرة السادات في مدن دزفول وتستر (ششتر) ورامز وعقيلي.

يتضح من هذا أن العرب في عربستان يشكلون الأغلبية الساحقة المطلقة من سكانها، إذ كانت نسبتهم إلى عام ١٩٢٥ ٩٩٪ من مجموع السكان، وكانت نسبة ١٪ الباقية من الفرس والقوميات الطارئة الأخرى. وقد اختلت هذه النسبة بعدئذ فأصبحت ٩٥٪ من العرب و٥٪ من الفرس والقوميات الأخرى بسبب سياسة الحكومة الايرانية في تشجيع الفرس على الهجرة إلى الإقليم والاستيطان فيه، وفي تهجير العرب سكانه الأصليين منه.

ويذكر الرحالة كرستين نيبور الذي زار عربستان في عام ١٧٧٢ «أن العرب هم الذين يمتلكون جميع السواحل البحرية للقسم الشرقي من الخليج العربي. وأنه يستحيل تحديد الوقت الذي أنشأ فيه العرب موطنهم على الساحل. وقد جاء في السير القديمة أن العرب أنشأوا هذا الموطن منذ عصور سلفت. وإذا استعنا بالملاحم القليلة التي وردت في التاريخ القديم أمكن التخمين بأن هذه المواطن العربية نشأت في عهد أول ملوك الفرس في القرن السادس قبل الميلاد تقريباً. وإن ملوك الفرس لم يتمكنوا قط أن يكونوا أسياد ساحل البحر». ويضيف نيبور أن «عربستان مستقلة عن بلاد فارس، وإن لأهلها لسان العرب وعاداتهم، وإنهم يتعشون الحرية إلى درجة قصوى شأن إخوانهم في البادية»(١٢).

---

(١٢) Neibuhr. C.: Travel Through Arabia and other Countries in the East, P. 137.

سيادة عربستان عبر التاريخ:

يرجع وجود العرب في منطقة حوض كارون إلى زمن تاريخي سحيق يرتبط بتكوّن الإقليم نفسه. وهم يكونون إلى يومنا هذا الأغلبية الساحقة المطلقة فيه. والحقيقة الراسخة هي أن عربستان وطن عربي، وإن عروبتها لم تكن وليدة ظرف تاريخي طارىء، وإنما هي أمر ثابت في أعماق التاريخ يعود في أصوله إلى جذور ماضٍ عريق في عروبته وإلى طبيعة تكوّن الإقليم منذ أول نشأته.

والتاريخ القديم يؤكد أن عرب الإقليم ظلوا أسياد ساحل الخليج العربي، وأن الفرس وملوكهم لم يتمكنوا أبداً من التقدم نحو البحر، وأنهم «تحملوا صابرين على مضض بقاء هذا الساحل ملكاً للعرب»(١٣). ولعل خير تعليل يوضح عجز الفرس عن ركوب البحر هو ما جاء به سير بيرسي سايكس أحد المهتمين بدراسة تاريخ فارس، حيث قال: «ليس هناك شيء يوضح تأثير العوامل الطبيعية في ميول الناس وسلوكهم أكثر من النفور والكره

---

(١٣) جاكلين بيرين: اكتشاف جزيرة العرب، ص ١٦٦.

اللذين يظهرهما الفرس دائماً نحو البحر الذي تفصلهم عنه حواجز جبلية شاهقة»[١٤].

ويجمع الباحثون في كتابات الرحالة الجغرافيين الذين جابوا المنطقة وكتبوا عنها على أنه ليس بين هؤلاء الرحالة من ذكر أو أشار إلى تبعية عربستان للحكم الفارسي، بل إنها كانت عندهم عربية الطبيعة تماماً، وإنها تعتبر مع القسم الأسفل من بلاد ما بين النهرين وحدة جغرافية طبيعية وحضارية شاركت في الماضي في ازدهار الحضارة السومرية والأكدية ثم برزت بعدها سماتها العربية. وترسخ سلطان حكمها العربي حتى جاء النفوذ العربي الإسلامي وامتد عبر بلاد فارس وتجاوزها[١٥].

وبهذا تكون عربستان قد مرت بالأدوار التاريخية التي مرت بها ولاية البصرة، إذ جاءها الفتح الإسلامي سنة ٦٤٠م في عهد خلافة عمر بن الخطاب (رض) وأصبحت ولاية عربية تتبع في إدارتها البحرين حيناً والبصرة حيناً آخر وتستقل عنها حيناً ثالثاً. وقد تعرضت لهزات سياسية متعددة إذ تجاذبتها حركات الخوارج والقرامطة والزنج، ولكن حكمها العربي الإسلامي استمر، وظلت في كل ذلك جزء من الامبراطورية العربية الإسلامية التي لم تعرف الحدود في أقاليمها. وبذلك أصبحت عربستان جزء من وحدة متماسكة سياسية ودينية تحت حكم الخلافة الإسلامية في عهود الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين، واستمر وضعها السياسي هكذا حتى سيطر المغول على الشرق الإسلامي في عام

(١٤) Sykes, Sir Percy: A History of Persia, Vol. II, pp. 366.

(١٥) جان جاك بيريبي: الخليج العربي، ص ٩٨.

١٢٥٨م فتفككت السلطة فيها. وتؤكد الوثائق والدراسات التاريخية على أن إمارات عربية نشأت في عربستان نتيجة هذا التفكك، إمارات لبني أسد طوراً وطوراً للسادة أمراء المشعشعين ولبني كعب طوراً آخر، وبقيت عربستان طول تلك الحقبة عربية ولم تخضع لحكم فارسي.

إمارة المشعشعين[١٦]:

تمكنت الأسرة العربية المشعشعية من بسط نفوذها على إقليم عربستان في عام ١٤٣٦ على يد محمد بن السيد فلاح بن هبة الله الذي وصفه لونكريك بأنه سليل بيت عربي ينتمي إلى ربيعة، وتمكن من انتزاع موافقة دولة الخروف الأسود في بغداد على الاعتراف باستقلال عربستان وبامتداد حكمه إلى البصرة وواسط، واتخذت الإمارة في عهده مدينة الحويزة عاصمة لها. وبعد وفاته في عام ١٤٥٨ تولى الحكم ابنه محسن الذي بنى عاصمة جديدة لإمارته سماها المحسنية، وبدأ في عهده سك النقود المشعشعية، كما تم دعم العلاقات الدبلوماسية مع دولة الخروف الأبيض التي خلفت دولة الخروف الأسود في بغداد، وبذلك استكملت دولة المشعشعين سيادتها على عربستان كلها وعلى المناطق المجاورة لها، في الوقت الذي لم يكن فيه للفرس أي وجود سياسي، وبقيت فارس طيلة العصور الوسطى مجرد تعبير جغرافي. ولكن في عام ١٥٠١ أنشأ اسماعيل الصفوي الدولة الصفوية، وذلك أيام حكم

(١٦) راجع عنها:
جاسم حسن شبر ـ تاريخ المشعشعين.

المشعشعين في عربستان، فبدأت عندئذ مرحلة متميزة من مراحل تاريخ المنطقة، إذ ظهر الصفويون كقوة جديدة مقابل قوة العثمانيين، وبدأ بينهما صراع حاد أصبحت فيه عربستان إحدى ساحاته. فقد تعرضت عربستان لهجوم فارسي صفوي وتم احتلال مدينتي دزفول وتستر الشماليتين لفترة وجيزة، وعندئذ ظهر مبارك بن عبد المطلب بن بدران الأمير المشعشعي الذي حكم من عام ١٥٨٨ إلى عام ١٦١٦ ويعتبر حكمه عصراً ذهبياً لإمارته حيث استطاع فرض سيطرته على أنحاء الإقليم كلها، وطرد الفرس الغزاة واسترد مدنه الشمالية منهم.

ويذكر الرحالة البرتغالي بيدرو تاسكيرا[١٧] الذي زار المنطقة عام ١٦٠٤ أن جميع الإقليم الواقع إلى شرق شط العرب كان يؤلف إمارة عربية يحكمها مبارك بن عبد المطلب الذي كان مستقلاً عن الفرس وعن الأتراك، وإن هذا الأمير قد دخل في تحالف عسكري مع الدولة البرتغالية التي كانت قد وسعت نفوذها يومئذ في الخليج العربي.

أما الرحالة الايطالي بترو ديلا فالي[١٨] الذي زار حوض نهر كارون إلى مصبه في شط العرب، فقد ذكر أن الشيخ منصور بن مطلب (الذي حكم من عام ١٦٣٤ إلى عام ١٦٤٣) كان يسيطر على شط العرب إلى درجة أنه لم يسمح لأية سفينة بأن تمر إلا

---

(١٧) The Travels of Pedro Teikeira, with his «Kings of Harmuz» and Extracts from his «Kings of Persia», Hakluyt Society, 1902.

(١٨) The Travels of Sig. Pietra Della Valle into East indies and Arabian Desert, Hakluyt Society, 1902.

بعد أن تدفع ضريبة لوكيله، وأنه كان على اتصال دائم مع حاكم البصرة، كما أنه كان يقاوم بقوة محاولات شاه عباس الأول التدخل في شؤون إمارته الداخلية.

إمارة بني كعب:

قدمت عشيرة بني كعب إلى عربستان من العراق واستوطنت ضفاف شط العرب شرقاً وغرباً وشيدت مدينة قبان مقراً لها ثم اتخذتها عاصمة لها، وكان أول أمراء هذه الإمارة علي بن ناصر بن محمد الذي تولى الحكم في عام ١٦٩٠، وهو العام الذي يعتبر تاريخ تأسيس هذه الإمارة. وفي عام ١٧٤٧ إنتقل مقر الإمارة إلى الدورق وأبدل اسمها إلى الفلاحية وذلك بقيادة الشيخ سلمان. وبدخول بني كعب إلى الفلاحية بدأت إمارة المشعشعين بالزوال بعد حكم دام عدة قرون، وقامت على أنقاضها إمارة بني كعب التي أخذت قوتها تنمو نمواً سريعاً، ونفوذها يتوسع حتى استطاعت توحيد إقليم عربستان بأجمعه تحت حكمها وسيادتها. واستطاع الكعبيون وسط الصراع الناشىء في المنطقة بين الفرس والعثمانيين، دون أن يخضعوا لنفوذ أي منهم شأنهم شأن إمارة الحويزة، أن يثبتوا وجودهم كعامل أساسي للأمن والاستقرار وكضرورة ملحة لتأمين الملاحة والتجارة في الخليج العربي وقيادة القوافل البرية، فحقق هذا الوضع لهم مركزاً ممتازاً بين الامبراطوريتين المتصارعتين مما دفع كلاً منهما إلى التقرب إليهم واجتذابهم.

لقد ألزم موقع بني كعب المائي على شط العرب والخليج

العربي شيوخها أن يتجهوا إلى بناء أسطول بحري كبير يعد من أضخم الأساطيل في الخليج العربي خلال القرن الثامن عشر استطاعوا به أن يدعموا استقلال إمارتهم الناشئة.

والواقع أن مولد الأسطول البحري لبني كعب كان حدثاً تاريخياً بارزاً من أحداث الخليج العربي، فقد لعب دوراً رئيسياً في مياهه واعتبر واحداً من الأساطيل القوية التي قامت في الخليج العربي إلى جانب قوة القواسم، وهكذا تمكن بنو كعب أن يكونوا سادة الخليج العربي في قسمه الشمالي، كما كانت القواسم سادته في القسم الجنوبي، وبذلك أصبح الخليج العربي آنذاك منطقة نفوذ عربية ذات سيادة كاملة.

وقد شهد الخليج العربي نشاطاً كبيراً لبني كعب أيام إمارة الشيخ سلمان بن سلطان (١٧٣٧ ـ ١٧٦٧) الذي يعد أعظم من تولى إمارة عربستان في القرن الثامن عشر. إذ ازدهرت الإمارة في حكمه ازدهاراً لم تبلغ مثله من قبل، حيث اهتم بتشجيع الزراعة والتجارة في كل المناطق التي كانت تحت سيطرته، وقد وصف بالشجاعة والذكاء، واستعان بالخبراء العمانيين فعزز أسطول الإمارة ووسعه حتى أصبح يضاهي في القوة الأسطول العثماني في الخليج العربي، وفرض الضرائب على السفن المارة شمال الخليج دون استثناء، وحمى المنطقة بالقوة، وتمكن من نشر سلطانه على جميع الموانىء الممتدة من جزيرة عبادان إلى قرب مدينة بوشهر. وقد بلغ من قوة الشيخ سلمان ما أقلق الأتراك ومسؤولهم (المتسلم) في البصرة والباشا والي بغداد، وأقلق الفرس بشخص كريم خان الزندي، كما أقلق الانكليز الذين كانت تمثل مصالحهم

شركة الهند الشرقية، فحاربوه منفردين فلم يفلحوا. إذ جرد كريم خان حملته عليه عام ١٧٥٧ لكسر شوكة النفوذ العربي في عربستان وضمها إلى السيادة الفارسية، إلا أن الحملة فشلت ولم تنجح في مهمتها. كما أن الأتراك تراجعوا أمام قوة الشيخ سلمان وسطوته. وعندئذ حاربوه متحالفين في عام ١٧٦٥، ولكن بدوافع متباينة مختلفة. فقد حاربه كريم خان الزندي لنزعته التوسعية، وحاربه الأتراك العثمانيون لأنهم شعروا بالضعف أمامه حين لم يدفع لهم الرسوم التي كان يدفعها لهم أمراء المنطقة من قبل، كما أنه كان يهددهم بالسيادة على شط العرب. أما الانكليز فحاربوه لتهديده مصالحهم التجارية المتمثلة بشركة الهند الشرقية التي حولت مقرها منذ عام ١٧٦٣ من بندر عباس إلى البصرة.

ولكن الشيخ سلمان استطاع أن يشتت أساطيل المتحالفين، فلم يستطع الأتراك التصدي له بصورة فعالة فاضطروا إلى مصالحته. وزحف إليه كريم خان بجيش كبير ولكن احتماء الشيخ سلمان بمناطق الأهواز والجزر التي تكتنف إمارته لم يمكن كريم خان من اللحاق به ومنازلته بسبب فقدان وسائل المواصلات، فاضطر هو أيضاً إلى الإنسحاب ولكن بعد أن خرب السدود ومشاريع الري التي بناها العرب على ضفاف نهر كارون. وبذلك تسنى للشيخ سلمان أن يتفرغ للانكليز الذين لعبوا دوراً فعالاً في مساعدة سلطات البصرة العثمانية في نزاعها مع إمارة كعب، فوجه إليهم الشيخ سلمان ضربته واستولى على بعض سفنهم القادمة من الهند، واشتبك معهم بعدها بحرب أبدى فيها من الشجاعة والمهارة العسكرية ما أثار إعجاب أعدائه، حتى بلغت شهرته أوروبا، وأخيراً اضطر الانكليز إلى التراجع بعد أن غنم

منهم سفناً كثيرة وذخائر كبيرة.

لقد قوّت هذه الانتصارات المتولية عزيمة بني كعب، ومدت نفوذ إمارتهم على جميع عربستان. ويبدو أن الكعبيين كانوا على اتصال دائم مع القبائل العربية الأخرى في قطر والبحرين والكويت وعمان.

وفي عام ١٧٦٧ توفي الشيخ سلمان، فعمل كريم خان مضطراً على الدخول مع الكعبيين في حلف من أجل تأمين عدم مضايقتهم جيشه، وكان ذلك في عهد المماليك في العراق. وهنا لا بد من الوقوف أمام هذا الحلف وقفة قانونية متمعنة ولنبين كذلك قيمته السياسية. ففي هذا الحلف تأكيد واضح وصريح باعتراف فارس اعترافاً قانونياً كاملاً بإمارة عربستان وبسيادتها التامة على المنطقة، بعد أن عجزت عن إخضاع هذه القوة العربية لسلطانها، كما ان مثل هذا الحلف لا يعقد في المفهوم السياسي وفي القانون والعرف الدوليين وأسلوب التعامل والعلاقات بين الدول إلا بين كيانين دوليين يعترف كل منهما بالآخر وبسيادته الدولية الكاملة.

إمارة المحمرة[١٩]:

بدأت قوة كعب في الفلاحية بالتلاشي، ولكن قبيلة البو كاسب، وهي من أفخاذ كعب، استقرت بزعامة مرداو بن علي

---

(١٩) راجع عنها:
مصطفى عبد القادر النجار ـ التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية: ١٨٩٧ ـ ١٩٢٥.

بن كاسب على مصب نهر كارون لتؤسس بعد حين إمارة المحمرة العربية، ولتجدد قوة كعب ثانية.

وحين خلف مرداو ابنه الأكبر الحاج يوسف في رئاسة القبيلة، قام بتشييد مدينة المحمرة في عام ١٨١٢ وبرزت أهميتها الدولية لموقعها الهام فازدهرت أحوالها، مما جعل بريطانيا متمثلة بشركة الهند الشرقية تفكر بإدخالها ضمن مناطق نفوذها، كما ثار حول تبعيتها نزاع عثماني فارسي طويل.

وبعد الحاج يوسف تولى أخوه الحاج جابر رئاسة الإمارة ودام حكمه من عام ١٨٢٩ إلى عام ١٨٨١، ويعتبر عهده في تاريخ عربستان عهداً جديداً، فقد امتاز هو بجرأته السياسية واستطاع أن يوطد دعائم إمارته وأن يكسب ثقة رعاياه وأن يحصل على تأييد الدول المجاورة له.

ومن أبرز ما حدث في المحمرة أيام حكمه تعرضها لهجوم عثماني بقيادة علي رضا باشا اللاز في عام ١٨٣٧، ولكن هذا الهجوم لم يغير شيئاً في الكيان السياسي للمنطقة لأنه كان خاطفاً واستطاع الحاج جابر بعد انتهائه وخروج العثمانيين من الإمارة أن يعيد بناءها وتوسيعها.

ومن أجل وضع حد للنزاع الفارسي على المناطق المختلف على تبعيتها، بذلت عدة محاولات لتسوية هذا النزاع، وكان آخرها عقد مؤتمر في أرضروم بين الدولتين العثمانية والفارسية بتوسط كل من بريطانيا وروسيا القيصرية، وقد تمخض هذا المؤتمر عن عقد معاهدة سميت معاهدة أرضروم الثانية في عام ١٨٤٧. جاءت المعاهدة في تسع مواد، وقد غيرت كثيراً في حدود

عربستان، إذ نصت المادة الثانية منها على أن «تعترف الحكومة العثمانية بصورة رسمية بسيادة الحكومة الفارسية على مدينة المحمرة وميناءها وجزيرة خضر (عبادان) والمرسي والأراضي الواقعة على الضفة الشرقية (أي الضفة اليسرى) من شط العرب التي تحت تصرف عشائر معترف بأنها تابعة لفارس. وفضلاً عن ذلك فإن للمراكب الفارسية حق الملاحة في شط العرب بملء الحرية وذلك من مصب شط العرب في البحر إلى نقطة اتصال حدود الفريقين». أما باقي مواد المعاهدة فإنها تبحث بوجه عام في قبائل الحدود وشؤون الزوار وأمور الملاحة والتجارة. وقد تم التصديق على المعاهدة بعد مخابرات سياسية دامت سنين عديدة[٢٠].

إن ما يعنينا من هذه المعاهدة النصوص الخاصة بعربستان، ولو تأملنا فيها لبرزت لنا أكثر من ملاحظة عليها:

١ ـ قررت المعاهدة مصير شعب ضد إرادته وبدون أن يعطي فرصة للإسهام في تقرير هذا المصير، إذ تفاوضت أطراف غير معنية على منطقة لم تخضع لأي منها في أي وقت مضى، فقد كانت مستقلة تماماً عن الحكومة الفارسية باعترافها الرسمي هي نفسها، كما عجز العثمانيون عن تثبيت نفوذهم فيها، ولكن كلاً منها منحت ما لا تملك للأخرى. وبالرغم من ذلك فإن الوثائق اللاحقة لهذه المعاهدة تثبت كلها أن عربستان لم تخضع حتى بعد المعاهدة للدولة الفارسية، وأن هذه اكتفت من عربستان بولاء رمزي فقط.

---

(٢٠) راجع نص المعاهدة وملاحقها في:
شاكر صابر الضابط ـ العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران.

٢ ـ تضم المعاهدة بين أحكامها ونصوصها شروطاً غامضة، مما تسبب في استمرار النزاع على عربستان، فقد قسمتها المعاهدة إلى منطقتي نفوذ جعلت للدولة الفارسية المنطقة التي (تحت تصرف عشائر معترف بأنها تابعة لفارس) أما ما عداها فتكون تبعيتها للدولة العثمانية. فالتقسيم إذن كان على أساس عشائري قبلي، وكان من الصعب تطبيقه، الأمر الذي دفع الدولة العثمانية بعدئذ إلى الاحتجاج عليه بمذكرتها الإيضاحية للسفيرين البريطاني والروسي التي طلبت فيها تفسيراً عن كيفية إجراء هذا التقسيم.

٣ ـ اعتبرت المعاهدة مناطق بني كعب من المناطق المعترف بتبعيتها لفارس، وهذا ادعاء باطل، لأن قبيلة بني كعب لم تتنازل عن سيادة أراضيها لفارس، ولا لغيرها، في أي يوم من الأيام، كما أنها لا تمت لها بأي صلة قومية أو بشرية. ويبدو أن الدولة العثمانية عقدت المعاهدة دون أن يكون لديها اقتناع كافٍ للتنازل الذي التزمت به بموجبها، وإن هذا التنازل كان نتيجة ضغط خارجي من روسيا القيصرية أو بريطانيا، أو منهما معاً من أجل تحقيق مصالحهما.

٤ ـ اقتصر تنازل الدولة العثمانية في المعاهدة على مدينة المحمرة ومرساها وجزيرة خضر (عبادان)، ولم يمتد هذا التنازل إلى الأجزاء الأخرى من إقليم عربستان. وبالرغم من هذا التنازل فإن عربستان ظلت من حيث الواقع مستقلة عن حكومة طهران، ولم يعترف شعب عربستان بالمعاهدة وإنما اعترضوا بشدة عليها وعلى بنودها.

٥ ـ أخذت فارس نفسها تطعن بالمعاهدة بعد توقيعها وادعت بعدم شرعيتها بحجة أنها كانت مفروضة عليها بالقوة والضغط من قبل روسيا وبريطانيا وأنها قبلتها مكرهة وأن المندوب الإيراني تجاوز صلاحياته عند توقيعها، وأخيراً إن البرلمان الفارسي لم يصدقها.

٦ ـ كانت المعاهدة من الضعف بحيث جعلت العثمانيين أنفسهم يتعرضون لها بالنقد والرد. فقد وضع درويش باشا عضو لجنة الحدود تقريراً في عام ١٨٥٢ أورد فيه خلاصة السندات المتعلّقة بالمحمرة وما يجاورها، وحذر من بقائها وعبادان تحت السيطرة الفارسية، وجاء ببعض البنود التي تؤكد على أن بساتين النخيل والمقاطعات الزراعية في عربستان كانت تديرها السلطات العثمانية، وأثبتت استقلال الحويزة ونفي خضوعها للسيطرة الفارسية.

أما موقف أمير المحمرة الحاج جابر من المعاهدة فإنه لم يعترف بها مطلقاً، وبقي يمارس حكمه مستقلاً عن فارس وعن الدولة العثمانية، ولم يخضع لنفوذ أي منهما أو سيادته، بل استمرت سيادة إمارته المطلقة. حتى أن عربستان تعرضت في ٢٦ آذار ١٨٥٧ لهجوم بريطاني واحتلت القوات البريطانية المحمرة لمدة ثلاثة أشهر[٢١]، فوجدت فارس نفسها عاجزة عن الدفاع عنها، وحتى عن إدارة شؤونها أو الادعاء بهذه الإدارة الشكلية، إذ كانت فارس آنذاك في وضع لا تحسد عليه من التفكك والانهيار، ولم يكن في كل هذا ما يربطها بعربستان سوى معاهدة سياسية

(٢١) راجع التفاصيل في:
James Outram, The Persian Campaign. (London—1860).

شكلية، لهذا قرر ناصر الدين شاه (١٨٤٨ ـ ١٨٩٦) أن من مصلحة بلاده إعلان استقلال عربستان تحت إمارة الحاج جابر للتخلص من عبء إدارتها (الاسمية) والاعتراف الواقع فأصدر في أواخر عام ١٨٥٧ مرسوماً ملكياً[٢٢] تضمن ما يأتي:

١ ـ تكون إمارة المحمرة إلى الحاج جابر بن مرداو ولأبنائه من بعده.

٢ ـ تبقى الكمارك تحت إدارة الدولة الفارسية ويديرها أمير المحمرة نيابة عنها.

٣ ـ يقيم في المحمرة مأمور من قبل الدولة الفارسية ليمثلها لدى أمير المحمرة، ومهمته تنحصر في الأمور التجارية فقط.

٤ ـ يتعهد أمير المحمرة بنجدة الدولة الفارسية بجيشه في حالة اشتباكها بحرب مع دولة أخرى.

٥ ـ يتعهد الشاه ناصر الدين قاجار بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للإمارة.

وهكذا صدر هذا الاعتراف الرسمي باستقلال المحمرة وبإمارة الحاج جابر عليها بعد مرور عشرة أعوام فقط على عقد معاهدة أرضروم الثانية. وهذا المرسوم بالرغم من عدم نصه على وجود شخصية دولية للإمارة، إلا أنه تضمن صرحة استقلال عربستان في شؤونها الداخلية، واعترف بها إمارة وراثية لها قواتها المستقلة، وإن لأميرها جميع واردات الإمارة وعليه تقع جميع مصروفاتها،

(٢٢) أنظر نصه في:
حسين خلف الشيخ خزعل ـ تاريخ الكويت السياسي، جـ٢، ص ١٠٠.

وإنه هو المسؤول عن أمنها وإدارة شؤونها الداخلية، وله الحق في أن يعين حكاماً يمثلونه في مدن الإمارة ومناطقها المختلفة، وبهذا بقيت علاقاته مع فارس شكلية لا تتعدى النواحي الإسمية التي فرضتها عليه معاهدة أرضروم الثانية، كما أن المعروف عنه أنه كان لا يعطي فارس إلا شيئاً قليلاً لا يتعدى واردات الكمارك، وهكذا استقر الأمر للحاج جابر في حكمه، وأقام علاقات طيبة مع شيوخ المناطق المجاورة في كل من العراق والكويت، وأخذ في بناء كيان إمارته الاقتصادي فوضع الأسس لإقامة مشاريع لتشجيع الملاحة في شط العرب، كما كان يعنى بتوسيع نهر كارون وجعله صالحاً للملاحة من مصبه في شط العرب إلى ميناء تستر، وقد رفض عروضاً اقتصادية بريطانية لفتح نهر كارون للملاحة البريطانية ليحتفظ باستقلاله الذاتي عن أي تأثير خارجي ولئلا يفسح المجال للشركات الأجنبية أن تستغل نهر كارون.

بعد وفاة الحاج جابر تولى شؤون الإمارة ابنه الشيخ مزعل (١٨٨١ - ١٨٩٧) الذي امتاز عهده باندفاع بريطانيا نحو التغلغل في إمارته والسعي إلى استثمار المناطق الغنية الواقعة على جانبي حوض كارون، فبذلت الجهد للحصول على امتيازات خاصة هناك. وفي عام ١٨٨٨ تم افتتاح نهر كارون للملاحة التجارية الدولية وحصلت شركة لنج البريطانية على امتياز بهذا الشأن. وبذلك دخلت إمارة عربستان عهداً جديداً في تاريخ العلاقات الدولية، ووقعت تحت تأثيرات وضغوط خارجية عجزت عن صدها، وأصبحت موارد عربستان الاقتصادية تحت السيطرة البريطانية، وقد أسست بريطانيا في عام ١٨٩٠ قنصلية لها في المحمرة لرعاية مصالحها في المنطقة، ثم تطورت هذه المصالح في

عربستان بشكل أوسع أيام حكم الشيخ خزعل (١٨٩٧ - ١٩٢٥) الذي تبوأ الحكم بعد أخيه الشيخ مزعل، وشهدت الإمارة والمنطقة بل العالم أحداثاً هامة، إذ تفجر النفط من منابعه وآباره في عربستان، ونشبت الحرب العالمية الأولى، وانهار الحكم القاجاري في إيران وقام على انتفاضة الحكم البهلوي، وكان حكم الشيخ خزعل أثناء تلك الأحداث يتسم بالاستقلالية تماماً، فقد كتب عنه رضا شاه في مذكراته[٢٣] أنه (كان أميراً مستقلاً داخل حدوده، ليس لحكومة طهران أي سلطان عليه، وقد مضت عليه أعوام دون أن يدفع أية ضريبة لفارس). وكانت السفن البريطانية التي تمر بشط العرب تطلق المدافع أمام قصر الشيخ خزعل اعترافاً باستقلاله. وحين أرادت بريطانيا إنشاء معمل لتكرير النفط في عبادان انتدبت سير بيرسي كوكس ليتفاوض عنها معه، ووقعت بينهما اتفاقية بهذا الشأن، وصار يتسلم إيجاراً سنوياً للسماح بمرور أنابيب النفط عبر إقليم إمارته إلى معمل التكرير في عبادان[٢٤]، وهذا اعتراف صريح وواضح بسيادة أمير المحمرة على أراضيه.

أما علاقات الشيخ خزعل مع القوى التي تحيط بإمارته، فكانت تتذبذب مداً وجزراً، ولا سيما مع الكويت والعراق ونجد، وقد كان له نفوذ واضح في تلك المناطق، وشارك في كثير من الأنشطة السياسية التي حدثت فيها، حتى أنه رشح نفسه لعرش العراق.

---

(٢٣) مذكرات رضا شاه، ترجمة علي البصري، ص ٣٨، بغداد ١٩٥٠.

(٢٤) Lenczowski, Oil and State in the Middle East, pp. 147.

على أن الشيخ خزعل كان قد حصل من بريطانيا قبل الحرب العالمية الأولى على تأكيدات رسمية لاستقلاله تضمنتها رسالة أرسلها إليه السفير البريطاني في طهران آرثر هادنك في ٧ كانون الأول ١٩٠٢، وجاء في الرسالة(٢٥): إننا نحمي المحمرة من كل هجوم بحري تقوم به دولة أجنبية مهما كانت حجة التدخل الذي تدعيه، وأكد السفير ضمان توارث الحكم في أسرة الشيخ خزعل وسيادته على عربستان، والعمل على عدم إحداث أي تغيير في المنطقة مهما كانت الوسائل.

والواقع أن علاقات الشيخ خزعل ببريطانيا قد سارت بعدئذٍ باطراد ملموس، فقد وقع في ٢٩ تموز ١٩١١ مع الحكومة البريطانية على اتفاق يقضي بأن لا يمنح امتيازات باستخراج اللؤلؤ أو الإسفنج إلا برخصة من السلطات البريطانية، كما ان اتفاقية شط العرب التي عقدتها بريطانيا مع الدولة العثمانية التي أقرت بمبدأ حرية الملاحة الدولية في هذا الممر المائي تضمنت في الوقت نفسه حقوق شيخ المحمرة في أن يمارس كالمعتاد سلطاته في الأراضي الواقعة ضمن الممتلكات العثمانية، مع المحافظة على حقوقه في الولاية وتنظيم وراثة العرش وحصرها في أسرته.

لما قامت الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ طلبت بريطانيا من الشيخ خزعل تحرير البصرة من العثمانيين بالتعاون مع شيخ الكويت وأمير نجد لقاء وعد يقضي بـ «أن حكومة صاحب الجلالة، مهما طرأ من التبدل على شكل الحكومة الفارسية وسواء كانت هذه الحكومة ملكية مستبدة أم دستورية، مستعدة لأن

(٢٥) F.O.Hand Book, No. 67 P.P 56-57.

تمدكم بالمساعدات اللازمة للحصول على حل يرضيكم ويرضينا معاً إذا تجاوزت الحكومة الفارسية على حدود اختصاصكم وحقوقكم المعترف بها»(٢٦).

ولكن الأحداث التي توالت بعد الحرب العالمية الأولى كانت قد غيرت من التزامات بريطانيا المطلقة للشيخ خزعل. وكان قد ظهر في إيران رضا خان ذلك الضابط المتطرف ذو النزعة القومية العنصرية العدائية الذي كان يطمع بالسلطة، وكانت تراوده فكرة بعث الامبراطورية الفارسية والوصول إلى كل أرض وطأتها جيوش فارس في التاريخ، فقام بانقلاب عسكري تسلم بعده منصب وزير الدفاع، ثم أزاح رئيس الوزراء ونصب نفسه مكانه، ثم قضى على حكم الأسرة القاجارية وأعلن نفسه ملكاً على إيران باسم الشاه رضا بهلوي وأسس بذلك الحكم البهلوي اعتباراً من نيسان ١٩٢٦.

لقد بدأ رضا خان في تحقيق أحلامه بأنه زحف بقواته العسكرية نحو عربستان من طهران عن طريق أصفهان ـ شيراز ـ بوشهر ـ بهبهان، حيث جرت معارك متعددة بين جيشه وعرب المنطقة، وكان موقف الشيخ خزعل أن أعلن الإنفصال عن فارس نهائياً، واتجه إلى تشكيل فرق عسكرية هي نواة جيش عربستان سميت باسم (شباب حزب السعادة)، وتمكن من طرد قائد حامية

(٢٦) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ص ٢٠.
أنظر نص الاعتراف كاملاً في:
مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية، الملحق الرابع عشر.

تستر باقر خان، ثم قام بإرسال مبعوثيه إلى أرجاء الإمارة للإتصال بالقبائل العربية لحثهم على الثورة بوجه رضا خان الذي (ينوي طرد العرب من أراضيهم وإحلال الفرس بدلهم وسلب ثروة الإمارة ومصادرة أموال العرب)[٢٧]، كما أنه أرسل رسله إلى العراق وإلى فارس يوضح للشخصيات السياسية والاجتماعية هناك نوايا رضا خان في إذلال العرب ومحوهم من الوجود، وقدم شكوى رفعها عن أكثر من خمسة عشر ألف عربي إلى عصبة الأمم يدعوها للوقوف بوجه رئيس وزراء فارس رضا خان المعتدي على إمارته[٢٨]، وقدم طلباً إلى بريطانيا يدعوها فيه إلى الوفاء بتعهداتها له وأبلغها عن طريق الممثلين السياسيين بنوايا رضا خان، وطلب أن تؤمن له:

١ ـ جلاء آخر جندي فارسي عن عربستان، لأن بقاء الجنود في عربستان يساعد على الثورات والاضطرابات.

٢ ـ وجوب تأييد جميع الفرمانات التي يحملها رسمياً، والمحافظة على التعهدات التي أبرمتها بريطانيا معه.

ولكن رضا خان، الذي قال عند خروجه من طهران (إنني ذاهب للقضاء على الشيخ خزعل فإن توفقت فبها، وإلا فسأواري جسدي في مقابر المحمرة ولا أعود إلى طهران بالفشل)[٢٩]، أبى إلا أن يدخل المحمرة فاتحاً، فظل يزحف بجيشه يحتل القرية بعد

(٢٧) مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية، ص ٢٤٠.

(٢٨) مذكرات رضا شاه، ص ١٤٧.

(٢٩) محمد الهاشمي، الأبطال الثلاثة، ص ٨١.

القرية. أما بريطانيا فإنها عندما وجدت إصرار رضا خان وتصميمه على احتلال عربستان تخلت عن جميع تعهداتها السابقة للشيخ خزعل، كما عملت على الحيلولة دون وقوع أي اشتباك بينه وبين رضا خان، ولم يجد الشيخ خزعل قدرة كافية للمقاومة، فتحقق لبريطانيا ما أرادت، ودخل رضا خان الأحواز واتخذ من قصر الشيخ خزعل فيها مقراً لقيادته، ومكث فيها يومين ثم انتقل إلى المحمرة وشكل فيها حكومة عسكرية برئاسة الجنرال فضل الله خان زاهدي، وأعلنت الأحكام العرفية في جميع أنحاء عربستان، وشكلت محكمة خاصة لمحاكمة الخارجين على الاحتلال الفارسي للإمارة، وهنا وصل سير بيرسي لورنس الوزير المفوض البريطاني في عربستان إلى مقر رضا خان لتقديم التهنئة له على الوضع الجديد.

اتبع الجنرال زاهدي الحاكم العسكري في عربستان أساليب عديدة من أجل إلقاء القبض على الشيخ خزعل وإرساله إلى طهران حسب الخطة التي اتفق بموجبها مع رضا خان قبل رحيله عن عربستان وعودته إلى طهران. فقد تم تنفيذ الخطة بأن قام بأسر الشيخ خزعل في إحدى الليالي وهو على ظهر طراده الخاص في شط العرب بالفيلية ونقله منها إلى المحمرة في الأحواز، حيث أرسل منها إلى طهران وذلك في ٢٠ نيسان ١٩٢٥، واحتجز فيها حتى وفاته في ٢٦ آذار ١٩٣٦. وبذلك زالت آخر إمارة للعرب في عربستان. وقد علق الكاتب الفرنسي بيري على ذلك بقوله: وكان ذنبه أن إمارته قائمة في مكان استراتيجي في عالم البترول الذي لا يحفظ حقاً ولا ذمة[٣٠].

(٣٠) جان جاك بيريبي، الخليج العربي، ص ١١١.

على أن الحكومة الإيرانية أصدرت بياناً ادعت فيه أن الشيخ خزعل هو الذي أصدره بعد وصوله طهران[٣١]، وقد جاء في البيان ما يأتي:

١ ـ يتنازل أمير عربستان الشيخ خزعل المحيسن عن الحكم إلى ابنه جاسب المحيسن.

٢ ـ يحق للدولة الإيرانية أن تشرف على الحكم الداخلي في عربستان.

٣ ـ تقطع عربستان علاقاتها الخارجية مع الدول الأخرى التي كانت قد عقدت معها معاهدات تجارية أو أقامت معها علاقات سياسية.

---

(٣١) ذكرت مصادر عديدة أن الشيخ خزعل قال بأنه تسلم رسالة من الشاه أحمد قاجار، الموجود آنذاك في باريس، وهذا نص الرسالة:

إلى حضرة صاحب السمو الأخ الشيخ خزعل المحيسن حاكم عربستان ـ المحمرة.

بناء على الأخوة الإسلامية ودستور القرآن الكريم الذي يحرم على الإسلام أن يقاتلوا بعضهم بعضاً، وبما أننا مؤمنون بالرسالة السامية التي جاء بها محمد (ص) نعاهدكم بالمصالحة وتصفية جميع الخلافات بيننا وعدم الاعتداء، كما أمرت بتشكيل وفد لزيارتكم وتوقيع معاهدة صلح معكم، والله على ما أقول شهيد.

أخوكم
أحمد محمد علي القاجار
شاه إيران

٢٥ نيسان ١٩٢٤

الوضع القانوني لسيادة عربستان بعد الاحتلال الفارسي عام ١٩٢٥:

يتفق فقهاء القانون الدولي على أن الأركان التي يجب توفرها لنشوء دولة هي إقليم وشعب وسيادة، أو حكومة كما يسميها بعضهم. وعند توفر هذه الأركان تعتبر الدولة، بحكم القانون الدولي، قائمة وشخصاً دولياً، لها اعتبارها وكيانها، وحق ممارسة سيادتها على إقليمها وإدارة شؤونها الداخلية وعلاقاتها الخارجية.

وعند النظر، وفق المفهوم الدولي القانوني لنشوء الدول، في واقع الحكم العربي في عربستان، نجد أن أركان الدولة كانت متوفرة فيه عبر تاريخه الطويل الذي يمتد منذ نشوء الإقليم نفسه، وهذه حقيقة ثابتة سنؤكدها بما يأتي، مع الإشارة إلى أن حجب ركن السيادة في بعض الفترات التي خضع فيها الإقليم لنفوذ خارجي لا يثلم حقه القانوني الراسخ في استعادة هذه السيادة وضمها إلى الركنين الأخريين من أركان نشوء الدولة، من أجل استكمال وجوده الدولي وممارسة حقوقه التي أقرها له الفقه الدولي والقانون الدولي[٣٢].

أركان نشوء الدولة في القانون الدولي، وتطبيقها في عربستان:

١ ـ الإقليم:

يكتفي القانون الدولي في وصف الإقليم باعتباره ركناً من

---

(٣٢) راجع: عبد المجيد اسماعيل حقي: الوضع القانوني لاقليم عربستان في ظل القواعد الدولية.

أركان نشوء الدولة بأن يكون معيناً وثابتاً ومستقراً دائمًا لشعب أقام فيه وأنشأ عليه نظاماً قانونياً وسياسياً.

وحيث أن إقليم عربستان معين بموقعه وبحدوده وبمساحته، رغم اقتطاع الحكومة الإيرانية أجزاء منه بتصرف انفرادي غير قانوني وغير مشروع، وبما أن شعب عربستان قد اتخذ هذا الإقليم منذ نشأته مستقراً دائمًا له، وأنشأ له فيه نظاماً قانونياً وسياسياً خاصاً به فاختص بموجبه بإدارة الإقليم وبحكمه، فإن ركن الإقليم كما يقتضيه القانون الدولي يعتبر متوفراً في الحكم العربي في عربستان وقائمًا فيه منذ نشوئه عبر تاريخه.

٢ ـ الشعب

يعرف القانون الدولي الشعب، باعتباره ركناً من أركان نشوء الدولة، بأنه مجموعة من الناس تقيم بصفة دائمة في إقليم معين وتجمع بين أفراده رغبة في العيش المشترك والخضوع لولاية حكم منهم يمثلهم ويختص بادارة شؤونهم كدولة.

وهذا الركن متوفر في شعب عربستان طوال تاريخه، لأنه أقام بصفة دائمة في إقليمه منذ نشوئه، ولارتباط أفراده بروابط الانتماء. والولاء للحكم العربي فيه، تلك الروابط التي تجسدت أساساً برابطة القومية العربية بمظهريها الموضوعي والشخصي، حيث تمثل المظهر الموضوعي بوحدة العرق أو الجنس واللغة والدين والتاريخ وتشابه العادات والتقاليد. وتمثل المظهر الشخصي بالاحساس والرغبة المشتركة في العيش تحت سيادة الحكم العربي الذي يستهدف تحقيق مصالحهم وأمانيهم القومية،

وعلى ذلك فإن القومية العربية هي الرابطة التضامنية التي تجمع بين أفراد شعب عربستان وتؤكد أنه جزء من الأمة العربية، وفق هذه الدلائل:

أ ـ وحدة العرق والجنس:

وتتمثل بتكوين الشعب بأغلبية مطلقة ساحقة من قبائل عربية أصيلة اتخذت إقليم عربستان منذ نشأته موطناً لها.

ب ـ اللغة العربية:

اللغة عموماً أكثر الروابط القومية قوة، وهي تعبر عن وحدة أفراد القومية الواحدة وتميزهم عن غيرهم وتخلق عندهم اعتقاداً بأنهم يختلفون عن غيرهم ومنفصلون عنهم، وإن لهم مصالحهم وأهدافهم الخاصة بهم. واللغة العربية هي لغة شعب عربستان، وهي تربطهم برابطة لا تنفصم وتشد بعضهم إلى بعض.

ج ـ الدين:

إن جميع أفراد شعب عربستان مسلمون، وهذا يزيد في قوة الرابطة التي تجمعهم كشعب له عقيدة واحدة.

د ـ الأهداف والمصالح المشتركة:

يرتبط شعب عربستان برابطة معنوية قوية تتمثل بالاحساس بالانتماء الواحد وبضرورة تحقيق الأهداف والمصالح المشتركة للشعب كله، باعتبار أنهم من أصل واحد ولهم لغة واحدة ودين واحد، وأرضهم واحدة.

هـ ـ التكامل الجغرافي:

ان الظواهر الجغرافية الطبيعية بين عربستان وإيران مختلفة تمام الاختلاف كما بيّنا في الفصل الخاص بالإقليم، مما جعل شعب عربستان يشعر بأن إقليمه يختلف عن إقليم إيران تمام الاختلاف، وقد دعم هذا الشعور إحساس الشعب بوحدة إقليمه وتميزه عن إقليم إيران. كما أن تشابه تلك الظواهر مع مثيلاتها في العراق جعل الشعب في عربستان يدرك انتماءه إلى الوطن العربي باعتبار أن أرضه إنما هي امتداد لأرض العراق.

٣ ـ السيادة:

تقتضي السيادة باعتبارها الركن الثالث من أركان نشوء الدولة وجود هيئات سياسية وقانونية منظمة لها الكلمة العليا في الدولة تتولى الاشراف على شؤون الشعب والإقليم بما يحفظ كيانها ويحقق نموها مستعينة في ذلك بما لديها من سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية. فالدولة لكي تنشأ لا بد أن يتوفر لوجودها، بالاضافة إلى ركني الإقليم والشعب، ركن ثالث وهو وجود حكومة تتمتع بالسلطات التي تمكنها من القيام بوظائفها وتكون مسؤولة أمام الجماعات السياسية الأخرى عن جميع الشؤون التي تتعلق بإقليمها وبشعبها. ويعبر عن هذا الركن في القانون الدولي بـ (السيادة). فالسيادة هي السلطة السياسية والقانونية على الإقليم الذي تختص به، وتشمل باختصاصها جميع الأشخاص والأشياء الموجودة في ذلك الإقليم، أو هي قدرة الدولة واستقلالها في التصرف بجميع

شؤونها الداخلية والخارجية باعتبارها القوة التشريعية العليا أو قوة التنظيم الذاتي داخل إقليمها.

ولابد هنا من الإشارة إلى أن شكل نظام الحكم في أي إقليم لا يعني على الإطلاق شيئاً بالنسبة لتوفر السيادة في الدولة القائمة عليها، فسواء كان النظام ديمقراطياً أو دكتاتورياً أو عشائرياً أو غيره، فإن القانون الدولي لا يبحث في هذا الشكل ويعتبر السيادة متوفرة بصرف النظر عن شكل نظام الحكم، ويعتبر الدولة قائمة، عند وجود الركنين الآخرين من أركان نشوء الدول، وبذلك يعترف بحق كل دولة وحريتها في اختيار نظام حكمها وتنظيم إدارتها بالشكل الذي تراه ملائمًا لها.

وإذا كان الأصل حرية الدولة في مباشرة مظاهر سيادتها الداخلية والخارجية، فإن الحكم العربي في عربستان حتى عام ١٩٢٥ كان يتمتع، كما بينا سابقاً، بهذه المظاهر وفق ما يقتضيه القانون الدولي، إذ لم يكن تابعاً ولا محمياً، رغم قبوله بعض الالتزامات التي قيدت سيادته في بعض الفترات، وهذا أمر طبيعي ينطبق على كل دولة، فقد يجتاح إقليم دولة ما جيش أجنبي فتفقد سيادتها موقتاً، أو قد تطلب حماية دولة أخرى ضد عدو يهدد استقلالها، وعند دحر هذا الجيش، أو انتهاء التهديد تتخلص من الحماية وتسترجع سيادتها الكاملة.

وبذلك يتأكد أن الحكم العربي في عربستان كان يمثل فعلاً مفهوم الدولة وفق قواعد القانون الدولي بتوافر أركانها الثلاثة: الإقليم والشعب والسيادة، وبالتالي فأن الوضع القانوني لإقليم عربستان في عام ١٩٢٥ لم يخرج عن كونه إقليمًا خاضعاً لسيادة

عربية مطلقة مارست مظاهر سيادتها المطلقة على جميع الإقليم عبر التاريخ.

وما دمنا قد تعرفنا على حقيقة الوضع القانوني لإقليم عربستان في عام ١٩٢٥، فان ذلك يدعونا إلى بيان مدى شرعية تغييره من قبل الدولة الفارسية، وتحليل وضعه الراهن من الناحية القانونية بعد العام المذكور وإلى الوقت الحاضر.

مدى شرعية تغيير الوضع القانوني لعربستان:

سبق أن بينا أن الجيش الفارسي قد اجتاح إقليم عربستان في عام ١٩٢٥ واعتقل أميرها ونقله إلى طهران، وتم وضعه تحت الإقامة الجبرية حتى توفي في عام ١٩٣٦، وأن الأحكام العرفية قد أعلنت في الإقليم وأقيمت محكمة لمحاكمة الخارجين عن الاحتلال الفارسي، ثم اعتبر الإقليم ولاية من الولايات الإيرانية، وبذلك زالت آخر إمارة عربية في الإقليم.

ان الدولة الفارسية التي اجتاح جيشها إقليم عربستان لم تعلن الحرب على هذه الإمارة العربية رسمياً، ولكن الصدام المسلح الذي وقع بينهما في عام ١٩٢٥ بسبب هذا الاجتياح يعتبر حرباً دولية على أساس نشوب الصدام بين كيانين مستقلين، وعندئذ يقع ضمن اختصاصات عصبة الأمم في ذلك الحين، إذ يكفي القول بنشوء حالة حرب بين دولتين أن يتوفر ركنان أحدهما مادي والآخر معنوي، وهذا ما توفر في الحرب الفارسية على عربستان. فالركن المادي تمثل بهجوم الجيش الفارسي على إقليم عربستان والمقاومة المسلحة لجيشها. وتمثل الركن المعنوي بنية إيران قطع

علاقاتها السلمية مع الإمارة العربية بهدف احتلال إقليمها وضمه إلى أراضيها.

وعلى هذا الأساس فإن مدى مشروعية الالتجاء إلى الحرب في عهد عصبة الأمم يجب أن ينظر إليه في ضوء الحقائق الآتية المستندة إلى أحكام العهد..

١ - لا يجوز الالتجاء إلى الحرب كوسيلة لاكتساب السيادة على الأقاليم، وتعتبر الحرب التي تشن بقصد ضم الأقاليم حرباً عدوانية محرمة بصراحة نص المادة العاشرة من عهد العصبة التي أكدت على التزام جميع أعضاء العصبة باحترام وبضمان السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي للدول الأعضاء ضد أي عدوان خارجي، وبغض النظر عن وجود نية العدوان أو عدم وجودها.

٢ - لم تعد الحرب حدثاً يخص الدولة المتحاربة وحدها، بل أصبحت من الأمور الداخلة ضمن اختصاص عصبة الأمم بموجب الفقرة(١) من المادة الحادية عشرة من عهدها التي تنص على أن (أي حرب أو التهديد بها هو أمر يخص العصبة كلها)، وعلى هذا الأساس فإن لمجلس العصبة التدخل في أي نزاع دولي إذا كان هذا النزاع يمثل حرباً أو التهديد بها، وله أن يتخذ الاجراءات المناسبة لصيانة السلم والأمن الدوليين.

٣ - ان إباحة الالتجاء إلى الحرب في عهد عصبة الأمم (كوسيلة أخيرة) لحل المنازعات بين الدول مقيدة بشرطين، هما:

أ ـ أن تستهدف الحرب ضمان العدالة والحق القانوني الواضح (الفقرة ٧ من المادة ١٥).

ب ـ وجوب استنفاد جميع وسائل التسوية السلمية التي نصت عليها المواد (١٢ و١٣ و١٥) من عهد العصبة، وهي اللجوء إلى التحكيم أو التسوية القضائية أو تقديم شكوى إلى مجلس العصبة، وحتمية انقضاء ثلاثة أشهر على صدور قرار التحكيم أو الحكم القضائي أو تقرير المجلس (المادة السادسة عشرة).

هذا مع ضرورة الالتفات إلى أن عهد عصبة الأمم اشترط لاسباغ الشرعية على الحرب شروطاً شكلية وأخرى موضوعية، لذا فان التحليل القانوني لحرب عام ١٩٢٥ لا بد أن يكون وفق تلك الشروط، وهي:

الشروط الشكلية:

ما دامت ايران قد انضمت إلى عهد العصبة في ١٣/١/١٩٢٠، فهي ملزمة بما يقضي به هذا العهد من أحكام، ومنها بشكل خاص استنفاد جميع وسائل التسوية السلمية للمنازعات الدولية، وهي الالتجاء إلى التحكيم أو القضاء الدولي أو مجلس العصبة. وحيث أن إيران شنت حربها ضد عربستان دون اللجوء أولاً إلى وسائل التسوية السلمية، فان هذا يؤكد عدم شرعية هذه الحرب، واعتبارها كما لو أنها أعلنت ضد جميع الدول الأعضاء في العصبة.

الشروط الموضوعية:

حرم عهد العصبة في مادته العاشرة الحرب العدوانية التي تستهدف اكتساب حقوق إقليمية. وهذا التحريم ثابت أيضاً في العرف الدولي. وحيث أن إيران شنت حربها عام ١٩٢٥ أساساً مستهدفة الحصول على مكاسب إقليمية بالقوة، فإن هذه الحرب تعتبر حرباً عدوانية محرمة بحكم عهد العصبة والعرف الدولي، وليس لإيران أن تستند إليها في ادعائها بأي حقوق إقليمية في عربستان، إذ ما دامت حربها تلك غير شرعية وباطلة، فان كل ادعاء بحق يستند اليها يعتبر باطلاً وغير شرعي.

الوجود الإيراني غير الشرعي في عربستان:

ننتقل الآن ألى مناقشة الوجود الإيراني غير الشرعي في عربستان من خلال:

١ ـ الحرب الفارسية، أو بالأحرى الغزو الفارسي في عام ١٩٢٥.

٢ ـ ضم إيران انفرادياً إقليم عربستان إليها.

٣ ـ مدى المسؤولية الدولية التي تتحملها إيران نتيجة ذلك.

١ ـ الحرب الفارسية على عربستان في عام ١٩٢٥:

لا تعتبر الحرب الفارسية التي شنتها إيران، أو بالأحرى التي غزت بها إقليم عربستان في عام ١٩٢٥، منتهية وفق أحكام القانون الدولي والفقه الدولي، وذلك بالاستناد إلى الحجج القانونية الآتية:

أ ـ ليست الدول إلا أشخاصاً اعتبارية تنشأ من إرادات الأفراد، وهم الأشخاص الحقيقيون، فالدول مجرد وسائل فنية لإدارة المصالح الجماعية للشعوب. وفناء الوجود الاعتباري ينبغي أن لا يكون له أي أثر في الواقع المتمثل برفض أفراد الشعب الاحتلال العسكري ومقاومته بالقوة، باعتبار هذا الرفض والمقاومة قيمة مادية حقيقية لا يمكن تجاهلها كتعبير صريح عن رغبة الشعب في أن تستمر الحرب حتى يتخلص من السيطرة الأجنبية. ورفض شعب عربستان ومقاومته الاحتلال الفارسي دليل مادي وحقيقي صريح على رغبة هذا الشعب العربي في استمرار حربه مع الفرس حتى التخلص من حكمهم اللاشرعي.

ب ـ أكدت السوابق الدولية في الحربين العالميتين الأولى والثانية، تلك السوابق التي أشار اليها فقهاء القانون الدولي، على تمسك المجتمع الدولي بمبدأ عدم قبول انتهاء الحرب بمجرد فناء الشخصية الدولية لبعض الدول التي انهزمت نتيجة الحربين المذكورتين. ولا ريب في أن لتلك السوابق أثراً في إنشاء قاعدة عرفية دولية بهذا الشأن. وكمثل على ذلك عدم قبول فناء الشخصية الدولية للحبشة بعد احتلال ايطاليا لها.
ولا شك أن فناء الشخصية الدولية لعربستان نتيجة الحرب العدوانية الفارسية لا يعني أن هذه الحرب قد انتهت، وإنما تعتبر مستمرة بما أبداه ويبديه الشعب العربي في عربستان من رفض للاحتلال الفارسي ومقاومة له بقوة تمثلت بجميع الوسائل التي استخدمها ضده عبر الثورات والانتفاضات التي خاضها من أجل استرداد حريته واستقلاله.

ج ـ ان القول بعدم انتهاء الحرب بمجرد فناء الشخصية الدولية للدولة المهزومة يعد مبدأ متفقاً مع تطور المجتمع الدولي والمبادىء التي تبناها القانون الدولي، ومنها الاعتراف بسيادة الشعب على إقليمه، وحقه في تقرير مصيره، بحيث يتحتم عدم قبول انتقال السيادة على إقليم محتل بمجرد القضاء على شخصيته الدولية، على أساس أن هذه السيادة تبقى مع الشعب وجوداً وعدماً. ولا ريب في أن تمسك الشعب بسيادته على إقليمه وإصراره على مقاومة الاحتلال الأجنبي يستوجب عدم اعتبار الحرب منتهية للتعلل بقبول ضم الإقليم.

ووفق الحجج السابقة التي أقرها القانون الدولي والعرف الدولي، فان الحرب الفارسية من الوجهة القانونية والفقهية البحتة، والواقعية الفعلية، تعتبر وكأنها مستمرة بين الشعب العربي في عربستان والقوة الفارسية التي تحتل إقليمه عنوة، إلى أن يسترد هذا الشعب العربي حريته واستقلاله ويقيم دولته على أرضه من أجل تحقيق طموحه في العودة إلى أحضان الوطن العربي.

ولا شك في أن فشل الدولة الفارسية في بسط سيطرتها التامة على إقليم عربستان لسنوات عديدة تلت حربها العدوانية في عام ١٩٢٥، واستمرار الثورات والانتفاضات التي شملت الإقليم منذ العام المذكور وحتى الوقت الحاضر، وقيام جبهة لتحرير عربستان كسلطة شرعية في المنفى تمثل شعب عربستان في مطالبته باسترداد حريته في إقليمه وحقه في تقرير مصيره عن طريق القوة المسلحة، كل ذلك يعتبر بمثابة استمرار للحرب، وإن إقليم

عربستان لم يتم إخضاعه نهائياً، وبالتالي فإن الوجود الفارسي في عربستان ليس إلا مجرد احتلال عسكري.

٢ ـ ضم إيران انفرادياً إقليم عربستان إليها:

يجمع فقهاء القانون الدولي على أن كشف نية دولة في أن تضم إليها إقليم دولة اخرى انتصرت عليها بحرب يكون بإعلان الدولة المنتصرة هذا الضم بتصريح رسمي يصدر منها، وذلك لايضاح نيتها في تحديد مستقبل الإقليم الذي احتلته. على أن أي دولة منتصرة لا تعلن رسمياً ضم إقليم اكتسبته بحرب إليها، ولكنها تقوم بأفعال وتصرفات تؤكد هذا الضم، فان ذلك يعتبر بحكم اثبات إعلان نية الضم. ويمكن الأخذ بهذا بالنسبة للدولة الفارسية، إذ أنها لم تصدر حتى الآن تصريحاً رسمياً بضم إقليم عربستان إلى أراضيها، إلا أن نيتها في ضم الإقليم اليها كانت واضحة وثابتة من خلال الحرب التي شنتها بهدف احتلال الإقليم وضمه، ومن بيانات الحاكم العسكري الفارسي التي صدرت بعد الاحتلال في عام ١٩٢٥ وأظهرت هذه النية وأكدتها بشكل واضح، ثم جاء الضم الفعلي حين اعتبر الإقليم ولاية من الولايات الإيرانية.

٣ ـ المسؤولية الدولية التي تتحملها إيران:

من المبادىء الثابتة في القانون الدولي مبدأ إقرار المسؤولية الدولية الذي يقضي بإلزام الدولة المعتدية بإصلاح الضرر الذي تسببه لدولة أخرى نتيجة خرقها التزاماً دولياً ارتبطت به بمعاهدة

أو بعرف دولي أو قاعدة قانونية دولية. وقد تبنى القضاء الدولي هذا المبدأ في أحكام عديدة.

وحيث أن الدولة الفارسية بانضمامها إلى عصبة الأمم في عام ١٩٢٠، وتعهدها باحترام الالتزامات التي نص عليها عهد العصبة، ومنها الالتزام بعدم اللجوء إلى الحرب بهدف اكتساب الأقاليم، فإن الدولة الفارسية تتحمل مسؤولية دولية بشنها حربها العدوانية ضد إمارة عربستان في عام ١٩٢٥ وضم إقليمها إلى أراضيها. وهذه المسؤولية تستوجب إصلاح الأضرار التي تسببت عن تلك الحرب والتعويض عنها وعن كل ضرر وخسارة أصابت أفراد الشعب العربي، مع إعادة الحال إلى ما كان عليه قبل الحرب المذكورة، وذلك بالتخلي عن الإقليم والانسحاب منه تمهيداً لمنح شعبه فرصة حقه في تقرير مصيره بنفسه بكل حرية.

نضال شعب عربستان
من أجل حريته

ان البحث في النضال الدائب الذي يخوضه شعب عربستان من أجل حريته يقتضي بيان الاجراءات التعسفية العنصرية التي اتخذتها سلطات الاحتلال الفارسي بحق شعب عربستان، والاجراءات المضادة التي قابلها بها هذا الشعب في مقاومته لها ونضاله من أجل استرداد حريته وتقرير مصيره.

أولاً ـ الاجراءات التعسفية العنصرية التي اتخذتها سلطات الاحتلال الفارسي بحق شعب عربستان:

اتخذت سلطات الاحتلال الفارسي من الاجراءات ما لا يمكن حصره ولا عده، من أجل إزالة الهوية العربية لعربستان ومحو كل أثر للملامح العربية وتكريس الاحتلال الفارسي وإدامته، بعد القضاء على كل حركة نضالية. ومن هذه الاجراءات ما يأتي:

١ ـ إلغاء مؤسسات الحكم العربي السياسية والادارية والقضائية.

٢ ـ إعلان الحكم العسكري المباشر في الإقليم.

٣ ـ إنكار حق تقرير المصير لشعب عربستان، وضم الإقليم إلى

إيران بإرادتها المنفردة واعتباره الولاية العاشرة من ولاياتها.

٤ ـ الحرمان من أبسط الحقوق والحريات السياسية التي تقضي بحق الشعب في المشاركة في حكم بلده، سواء بصورة مباشرة أو بواسطة ممثلين عنه يختارهم اختياراً حراً، وبحقه في اختيار نظام الحكم الذي يلائمه. ولكن وضع الشعب العربي الراهن بما يمثله من حكم عسكري مباشر وحرمان من الحريات السياسية وإنكار حقه في تقرير مصيره، كل ذلك يؤكد وبوضوح تام عدم احترام إيران حقوق هذا الشعب وحرياته الأساسية.

٥ ـ إقامة الثكنات العسكرية والمعسكرات وزج حاميات عسكرية فيها وتزويدها بأسلحة فتاكة لمراقبة أبناء الشعب وقمع كل تجمع. وهذا المظهر العسكري يؤكد صفة الوجود الفارسي في الإقليم كقوة أجنبية محتلة، ويذكر شعبه دائمًا بحقه في النضال من أجل إزاحة هذه القوة عن كاهله.

٦ ـ اقتطاع أجزاء من الإقليم وضمها إلى المحافظات الفارسية، فقد تم اقتطاع أحد عشر ألف كيلو متر مربع من الجزء الجنوبي من الإقليم وضمها إلى محافظة فارس، واقتطاع عشرة آلاف كيلومتر مربع من الجزء الشرقي منه وضمها إلى محافظة أصفهان، واقتطاع أربعة آلاف وأربعمائة كيلومتر مربع من الجزء الشمالي منه وضمها إلى محافظة لورستان، وبذلك بلغ مجموع مساحات الأجزاء المقتطعة من

الإقليم خمسة وعشرين ألف وأربعمائة كيلو متر مربع من مجموع مساحته الكلية البالغة مائة وخمسة وثمانين ألف كيلو متر مربع.

٧ ـ تغيير الملامح العربية في الإقليم: غيرت حكومة إيران اسم الاقليم وأسماء عدد من مدنه إلى أسماء فارسية لمحو الملامح العربية منها. وهذا يؤكد حقدها الفارسي على العرب وكراهيتها لكل ما يمت إلى العرب والعروبة بصلة، فقد غيرت اسم الإقليم من عربستان إلى خوزستان، وغيرت أسماء المدن: المحمرة إلى خرمشهر والحويزة إلى دشت ميشان وتستر إلى ششتر والفلاحية إلى شادكان والخفاجية إلى سوسنكرد، وغيرها كثير من مدن أخرى وأنهار وجبال ومواقع.

٨ ـ الهجرة الفارسية إلى الاقليم وتهجير العرب منه: من المعلوم أن الشعب العربي في عربستان كان يشكل في السابق وإلى عهد الشيخ خزعل نحو ٩٩٪ من مجموع سكان عربستان، أما الآن فالعرب يشكلون نحو ٩٥٪ منهم، والخمسة الباقية أكثرهم من الفرس الذين شجعتهم الحكومات الفارسية على الهجرة إلى الإقليم والاستقرار فيه بصورة مستمرة. كما كانت شركة النفط الانكليزية وشركة النفط الإيرانية تفضلان العمال الفرس على العرب مما شجع هجرة الفرس إلى المنطقة. ولا شك في أنه حين تضيق سبل العيش

بالإنسان فإنه يهجر موطنه، وقد اضطر كثير من العرب في الإقليم إلى الهجرة إلى مناطق أخرى في إيران وخارجه، إضافة إلى التهجير القسري لقسم آخر منهم بأوامر من الحكومة الفارسية.

٩ - الحق في التقاضي: منعت الحكومة الإيرانية في المحاكم الترجمة من اللغة العربية وإليها، فوضعت بذلك أكبر عائق أمام المواطن العربي في عربستان لضمان حقوقه بمراجعة المحاكم. كما أن قلة المحاكم في الإقليم جعلت مراجعاتها صعبة وتستنزف وقتاً طويلاً بالاضافة إلى التكاليف الباهظة التي ارتفعت اليها.

١٠ - حق التعليم: تنكر حكومة طهران على شعب عربستان العربي حقه في التعليم في مراحله كلها، وتعمل على التحكم في نتائج امتحانات الطلبة العرب وتعمل بكل جهد وقصد على عرقلة نجاح عدد كبير منهم وترسيبهم عمداً، وعدم تجاوز الناجحين منهم عدداً معيناً محدوداً، لئلا يصلوا إلى المراحل المتقدمة ثم إلى المرحلة الجامعية. ونظرة إلى الاحصاءات الرسمية التي تصدرها الحكومة الإيرانية نفسها سنوياً بعدد الناجحين من الطلبة العرب في الدراسات الثلاث وبعدد المقبولين منهم في الجامعات، تبين ضآلة عدد الناجحين في تلك الدراسات، ثم ضآلة عدد المقبولين منهم في الجامعات. لهذا يتزايد عدد الطلبة العرب الذين يضطرون إلى ترك الدراسة في مراحلها كلها لفقدانهم الأمل

في مواصلة دراساتهم بشكل سليم ودون تحيز ضدهم وتمييز بحقهم وفي قبولهم في الجامعات.

وبالاضافة إلى ذلك فان مجلس الوزراء الإيراني قرر إلغاء التعليم باللغة العربية وإغلاق المدارس العربية الأهلية في عربستان. ومنع التحدث باللغة العربية أو إلقاء الخطب بها في جميع المناسبات في أنحاء عربستان كافة.

وتمنع الحكومة الفارسية الشعب العربي من تعلم لغته العربية وتحارب هذه اللغة بكل الوسائل المتوفرة لها. وجميع سكان الأرياف والبوادي وأكثر سكان المدن من العرب يجهلون القراءة والكتابة، لذلك تفشت الأمية بينهم بنسبة عالية جداً، ولعلها أعلى نسبة معروفة في العالم.

ولا بد من الاشارة هنا إلى قرار مجلس الوزراء الفارسي الذي نص على إلغاء جوازات السفر الدراسية للطلاب العرب من الإقليم، ومنع إصدار جواز سفر لأي عربي يرغب في السفر إلى الدول العربية.

١١ - حق العمل والتوظف لدى الدولة: رغم أن الفرس لا يشكلون إلا نسبة ضئيلة من مجموع سكان عربستان، إلا أنهم يسيطرون على جميع مجالات الخدمات والانتاج، وتعطى لهم الأفضلية في العمل والتوظف. وقد حرم مجلس الوزراء الفارسي في قرار صدر عنه على العرب أشغال الوظائف الحكومية والانتماء إلى كلية الشرطة والكلية الحربية، وفصل من كان موظفاً من وظيفته إذا ما حامت حوله بعض الشبهات. أما من كان من العرب من العسكريين من

ضبّاط وضباط صف فقد جرى تسريحهم وفصلهم دون منحهم أي حقوق تقاعدية أو تعويض. وقد كانت نتيجة هذه الاجراءات التعسفية أنه لم يبق أمام العربي لضمان عيشه في وطنه سوى العمل بالزراعة والصيد بالوسائل البدائية وبحمل البضائع.

١٢ ـ حق الملكية الزراعية: من الحقوق التي يحرص القانون الدولي على حمايتها حق الملكية، وبمقتضى هذا الحق يكون لكل فرد حق التملك على وجه المساواة مع المواطنين الآخرين، وعدم نزع الملكية إلا بشروط ومقابل دفع تعويض عادل للمالك، مع توفير حق المراجعة القضائية له. ولكن مظاهر التمييز العنصري في عربستان تبدو واضحة بالنسبة لهذا الحق، فقد أصدرت الحكومة الفارسية مرسوماً يرفع يد العشائر العربية عن أراضيها الزراعية وفرضت عليهم تسليمها إلى قائد المنطقة العسكرية الفارسي، ثم أصدرت قانوناً للاصلاح الزراعي تم بموجبه مصادرة جميع الأراضي التي كان يملكها العرب دون دفع أي تعويض لهم عنها، ثم جرى توزيع هذه الأراضي على فلاحين فرس جاءت بهم الحكومة الإيرانية من مناطق إيران المختلفة الأخرى، ولم يعط العرب الذين لا يملكون أرضاً على الإطلاق أية قطعة أرض زراعية منها، بل على العكس حرم على كل عربي أن يمتلك الأراضي إلا بعد حصوله على موافقة من مجلس الوزراء الإيراني، وليس الحصول على مثل هذه الموافقة بالأمر السهل.

١٣ ـ حق تملك العقارات: صدر قرار بعدم السماح لأي عربي في

عربستان بأن يمتلك عقاراً إلا بعد موافقة من مجلس الوزراء الإيراني، ولا تصدر هذه الموافقة إلا بعد اجراءات ومضايقات تجعل المواطن العربي ييأس ثم يترك الأمر.

١٤ ـ إنعدام الرعاية الصحية: تعمدت الحكومة الإيرانية في عدم توفير الامكانات الصحية في عربستان، إذ أن أغلب القرى هناك لا تتوفر فيها أي وسائل طبية، كما أن المستشفيات في الإقليم قليلة جداً ولا تتوفر فيها الإمكانات الصحية والطبية.

١٥ ـ إحتكار التجارة والنشاطات الاقتصادية: يحتكر الفرس التجارة في عربستان، وتشجعهم الحكومة على تنمية تجارتهم وعلى ممارسة أنواع النشاطات الاقتصادية، وهي في الوقت نفسه تعمل على مضايقة العرب وتصرفهم عن التفكير في امتهان التجارة وتضع الصعوبات أمام أي منهم عند محاولته القيام بأي عمل اقتصادي، لهذا نجد العرب في عربستان وهم في أشد حالات الفقر والحاجة، أما الفرس فانهم يتمتعون بالثروات ويعيشون حياة البذخ والترف.

١٦ ـ إجراءات كيفية أخرى: تجيز الحكومة الفارسية لأي فرد من أفراد جيشها أو شرطتها أو أمنها أن يعتقل لأي مدة قد تطول إلى أشهر أي مواطن عربي أو أن يقتله دون أن يستمع مسؤول إلى ظلامة هذا المواطن أو إلى ظلامة من أهله، ودون مساءلة من يرتكب الفعل بحقه أية مساءلة قانونية أو إدارية.

كما أن رجال الأمن الإيراني يستعملون كل أنواع التخويف والإرهاب والاضطهاد والتنكيل وأشد أساليبها بحق العرب، فيغيرون على القرى العربية بين وقت وآخر، ويخطفون كل ما يصادفونه من حيوان أو ممتلكات شخصية، إضافة إلى إلهاب ظهور من يعترض عليهم منهم بالسياط، وفي أحيان ولغير سبب سوى الحقد والطغيان، يقوم رجال الأمن بالاعتداءات على العرب والتنكيل بهم.

وفي قرار صدر عن مجلس الوزراء الإيراني ألزم التاجر العربي من عربستان عند منحه جواز سفر إلى الخارج بتقديم تعهد خطي يؤكد فيه بأن الغرض من السفر هو للتجارة فقط وليس لأية غاية سياسية، ويتعهد بعدم الإتصال بأحد من العرب اللاجئين في الخارج، وأنه في حالة مخالفة هذا التعهد يكون متنازلاً للدولة عن أمواله المنقولة وغير المنقولة، بالاضافة إلى إحالته إلى المحاكم العرفية.

أما المواطنون العرب الآخرون الراغبون في السفر إلى خارج إيران، فلا تصدر لهم جوازات سفر إلا بعد مراجعات طويلة وموافقات من دوائر متعددة أمنية وعسكرية. وفي حالة صدور جوازات سفر لهم تختم بأن حامليها ممنوعون من دخول أي قطر عربي.

أما السفر إلى الأقطار العربية، فان المواطنين العرب في عربستان ممنوعون من حق السفر إلى أي منها، باستثناء السفر إلى المملكة العربية السعودية أثناء مواسم الحج فقط، وتصدر الجوازات في هذه الحالة في مواسم الحج فقط،

وتكون صالحة لمدة شهر واحد، وبشرط أن يكون السفر بالطائرة فقط.

أما الراغبون من المواطنين العرب في السفر لزيارة العتبات المقدسة في العراق، فتصدر لهم جوازات سفر تكون نافذة لمدة خمسة وعشرين يوماً فقط، وبشرط أن لا يكون طالب الجواز أو أحد أفراد أسرته ممن يشك في انتمائه إلى (جبهة انفصال خوزستان الارهابية) ويقصد بها (جبهة تحرير عربستان)، ورغم كل هذه الشروط التعجيزية فان هناك إجراءات أخرى لا بد من إنجازها قبل صدور الجواز، ومنها تحقيقات أمنية دقيقة من أجهزة الأمن والمخابرات العسكرية.

١٧ ـ مصادرة جميع الكتب العربية الموجودة في المنطقة، سواء لدى المكتبات أو الأشخاص، واصدار التعليمات تؤكد على ضرورة عدم استعمال الكلمات العربية جهد الامكان في الصحف والكتب والمطبوعات الفارسية خاصة في عربستان.

١٨ ـ إضعاف العرب في عربستان اقتصادياً وفق حملات منظمة على مدى طويل وبإجراءات مقصودة. ومن هذه الاجراءات تحويل نهر الكرخة وجداوله إلى نهر دز، وبذلك تم قطع الماء عن أراضي العشائر العربية في منطقة الحويزة والمناطق الأخرى القريبة من الحدود العراقية مقابل محافظة ميسان، وتحويل هذه المياه إلى الأراضي التي يسكنها الفرس، مما أدى إلى نزوح العرب سكانها الأصليين عن أراضيهم.

١٩ ـ مقاطعة الفرس للتجار العرب والباعة العرب، وعدم التعامل معهم.

٢٠ ـ فرض الضرائب الباهظة على العرب في عربستان.

٢١ ـ تشغيل الفلاحين العرب بالسخرة ولقاء طعامهم فقط، رغم أن السخرة الإجبارية قد حرمت دولياً.

٢٢ ـ تشجيع النظام الاقطاعي عن طريق دعم وإسناد حفنة من الشيوخ الاقطاعين الخاضعين للفرس، مما أدى إلى تحويل الأغلبية العرب إلى عبيد للأرض.

أما بعد سقوط الشاه وقيام النظام الجديد في ايران، فإن الشعب العربي في عربستان كان يعلق على هذا النظام آمالاً كثيرة، وانه سيحقق له حقوقه ويرفع عنه الاضطهاد العنصري الذي عانى منه أيام الحكم البهلوي، ويقر له بحق تقرير المصير.

ولكن نظام خميني خيب آمال الشعب العربي الصابر، ووجه الرصاص إلى صدور ابنائه المؤمنين البررة لمجرد مطالبتهم بتأكيد انتمائهم القومي، وكمم الأفواه المنادية بحق تقرير المصير، فكان اضطهاداً يفوق الاضطهاد الشاهنشاهي، فتحولت عربستان إلى حمامات من الدم وتعرضت لهجمة عنيفة ضارية ظالمة من حرس خميني الذي أنكر نظامه مطاليب الشعب العربي وحقوقه ووجه إليه حملات إرهابية عنصرية لا يمكن وصفها والاحاطة بها.

وظلت جماهير عربستان تعاني من اضطهاد نظام خميني ومن سياسته المعادية الرامية إلى سحق طموحات هذه الجماهير وتطلعاتها العادلة المشروعة، وإلى تكريس واقع الاضطهاد

العنصري والقهر الاجتماعي. وإن استمرار هذه السياسة بعد القضاء على الشاه وفي الوقت الذي ارتفعت فيه الأصوات تنادي بالحقوق المتساوية لكل المسلمين ما هو إلا استمرار العقلية الحاقدة نفسها في التحكم بمصير الشعب العربي في عربستان والسيطرة عليه. ولم تكتف سلطات خميني باتباع أساليب حكم الشاه في عربستان بل تمادت إلى أبعد مدى في تجريد حملات الاعتقال الواسعة، وبإعدام كثير من المواطنين بأحكام صدرت عن (المحاكم الثورية)، وبتهجير الآلاف من المواطنين العرب من مناطقهم وبالأخص من طرفي نهر كارون ما بين الأحواز والمحمرة، كما قامت بفتح مياه سد دز وإغراق عشرات القرى والمزارع والبساتين العربية. كما أن نظام خميني استمر بل زاد من اجراءات الحكم البهلوي في حرمان المواطنين العرب من تملك المحلات التجارية الكبيرة والمصانع، ومنعهم من تولي مسؤوليات رئيسية في معامل النفط، وحرمانهم من تولي المناصب الرسمية المهمة، هذا بالاضافة إلى إهمال شؤون المواطنين العرب وعدم الاهتمام بأوضاعهم الصحية والتعليمية واعتماد سياسة إفقارهم وإفقار مناطقهم.

ثانياً ـ الاجراءات المضادة التي اتخذها شعب عربستان في مقاومة الاحتلال الفارسي، وفي نضاله من اجل استرداد حريته:

لم تستطع عمليات الإرهاب والتنكيل والتعذيب والبطش والتقتيل التي مارستها السلطات الفارسية من أن تنال من عروبة عربستان بعد أن حولتها إلى محافظة عاشرة من المحافظات

الإيرانية، ولم تفلح في إخماد جذوة الثورة في نفوس الشعب العربي في عربستان من أجل التخلص من الفرس الدخلاء، ولم تنفع الاعدامات العلنية والسرية في إرهابهم، فكانت تتفجر الثورات والانتفاضات من حين لآخر للإطاحة بحكم المغتصبين وازاحتهم عن أرضهم التي ظل شعبها، رغم كل ذلك، عربياً يمارس حياته وفق أعرافه وتقاليده العربية الخالصة. إذ لم تمر ستة أشهر على احتلال الإقليم في عام ١٩٢٥ حتى وقف بوجه سياسة التفريس جنود الشيخ خزعل وحرسه الذين كانوا يسمون الغلمان، وقاموا بثورة سميت باسمهم، وكانت رد فعل لأسر شيخهم، ولكن السلطات الفارسية قضت على هذه الثورة بقسوة متناهية وبكل شدة، وحاكمت عدداً كبيراً منهم، وأعدمت آخرين دون محاكمة.

أما الشعب العربي نفسه فقد انتفض بعدة ثورات متفرقة ومتباعدة ضد الحكم الفارسي، أهمها:

١ - ثورة الحويزة في عام ١٩٢٨:

قادها الشهيد محي الزئبق الشريفي رئيس عشائر الشرفة، وتعاونت معه عشائر أخرى، وشاركت فيها حتى النساء، إلا أن السلطات الفارسية قضت عليها بكل وسائل القمع الوحشية.

٢ - ثورة بني طرف عام ١٩٣٦:

أعلنت قبائل بني طرف الثورة على الفرس، فاستغل رضا شاه هذه الفرصة ليقوم بتصفية دموية شاملة للروح العربية في

عربستان، فسيّر جيشاً كبيراً إلى مدينة الخفاجية وأطرافها وقضى على الثورة بعنف وشدة وقسوة لا يمكن وصفها، ثم جمع ستة عشر رئيساً من رؤساء القبائل وأمر بدفنهم وهم أحياء، ليكونوا عبرة لمن يعارض النظام الفارسي.

٣ - ثورة عشيرة كعب الدبيس عام ١٩٤٠:

قامت هذه العشيرة بثورتها بقيادة زعيمها الشيخ حيدر، وذلك في منطقة الميناو على نهر دبيس، وتمكنت من إزالة الحاميات الفارسية والسيطرة على ثكناتها في المنطقة، ولم تتمكن السلطات الفارسية من القضاء عليها إلا بعد إلقاء القبض على الشيخ حيدر وإعدامه.

٤ - ثورة الغجرية عام ١٩٤٣:

تزعم هذه الثورة الشيخ جاسب بن الشيخ خزعل، حيث قام بها ضد الفرس حين دخل الإمارة بعد اتفاقه مع بعض رؤساء القبائل على الثورة، رغم أن بعضهم لم يف بوعده بالمشاركة، وقد تمكن الثوار من قتل العديد من الجنود والضباط الفرس، وتمكنوا من إسقاط طائرة حربية، وقد كان المرحوم الشهيد محي الدين آل ناصر رئيس اللجنة القومية العليا لتحرير عربستان الذي أعدمته سلطات الشاه مع آخرين من زملائه في ١٣/٦/١٩٦٤، كان قد شارك في هذه الثورة، حيث كان عسكرياً في حينها.

٥ - حركة الشيخ عبد الله بن الشيخ خزعل عام ١٩٤٤:

اتفق الشيخ عبد الله مع العشائر العربية على القيام بثورة،

ولكن لم يكتب لهذه الثورة النجاح بسبب عدم استجابة بعض رؤساء القبائل للمشاركة المسلحة.

٦ ـ ثورة بني طرف عام ١٩٤٥:

امتدت شرارات هذه الثورة إلى القبائل العربية، ولا سيما بنو سالة وبنو لام والشرفة والمحيسن منهم، واحتلت العشائر الثائرة جميع القرى والمخافر والمدن المنتشرة في هذه المناطق، ودامت الثورة بضعة أشهر، فسيرت لها الحكومة الفارسية جيشاً كبيراً حشدته في مختلف الثكنات العسكرية، وقد صادف الجيش الفارسي صعوبات كبيرة في اجتياز المناطق الثائرة نظراً لتحصينات الثوار وطبيعة الأرض التي تكثر فيها الأنهار والمستنقعات وبساتين النخيل، مما تعذر على الجيش أن يحرك آلياته، فأرسلت الحكومة الفارسية طائرات مقاتلة قامت بقصف القرى وتجمعات العشائر وبحرق البيوت وإبادة المزارع، فكانت مجزرة رهيبة راح ضحيتها آلاف الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ، وقد كان التكافؤ في القوة العسكرية بين الطرفين معدوماً. وعند تغلب الفرس على الثوار رحل منهم المئات وكانوا حوالي (١٥٠٠) شخص، إلى شمال فارس مشياً على الأقدام مجتازين بهم الجبال الوعرة والوديان العميقة، فمات أكثرهم في الطريق جوعاً وتعباً وبرداً، ولم يصل منهم إلى طهران سوى حوالي الأربعين شخصاً وزعتهم السلطات الإيرانية على القرى النائية.

٧ ـ تأسس في عام ١٩٤٦ حزب عربي في المحمرة باسم (حزب السعادة)، كان هدفه جمع كلمة العرب والمطالبة بحقوقهم

وتحسين أوضاعهم، ولكن حكومة طهران لم يرق لها الأمر فقامت بضرب الحزب بشدة متناهية فقتل العشرات من أبناء الشعب وتفرق شمل الحزب.

٨ ـ وفي عام ١٩٤٦ أيضاً قام الشيخ مذخور الكعبي بانتفاضة مسلحة في المناطق التي تسكنها قبيلته على ضفاف شط العرب وإلى الجنوب من عبادان، وقد تمكن من السيطرة على تلك المناطق ومن إزالة الحاميات الفارسية منها والقضاء على أفرادها، ولكنه لم يستطع الصمود أمام قوة القمع الغاشمة التي تمثلت بالطائرات والمدرعات الفارسية.

٩ ـ وفي عام ١٩٤٦ أيضاً وفي ٧ شباط منه قدم رؤساء عشائر إمارة عربستان شكوى رسمية إلى جامعة الدول العربية يطلبون فيها تدخلها لانقاذهم من السياسة الفارسية في ضم إقليمين وصهر شعبه العربي بالفرس وبالتالي محو عروبته، وقد آثرنا نشر صورة الشكوى[٣٣] لقراءة ما فيها من عرض صادق وحقيقي لمظالم الشعب العربي في عربستان من حكم الاحتلال الفارسي.

١٠ ـ وفي ٢٢ آب ١٩٤٦ قدم رؤساء عشائر عربستان شكوى أخرى إلى جامعة الدول العربية يؤكدون فيها ما ورد في شكواهم الأولى، ويشيرون إلى تمسكهم بمطاليبهم في التخلص من النير الفارسي، وننشر صورة هذه الشكوى[٣٤] أيضاً للاطلاع عليها.

---

(٣٣) راجع الملحق رقم (١) في آخر هذا الكتاب.

(٣٤) راجع الملحق رقم (٢) في آخر هذا الكتاب.

١١ ـ وفي عام **١٩٤٦** أيضاً أسس الشباب العربي في عربستان جمعية باسم (جمعية الدفاع عن عربستان) هدفها استصراخ العالم ولفت نظره للوقوف على حالة اقليمهم التعسة، وقد جاء في نداء التأسيس ما يأتي:

(جمعية الدفاع عن عربستان)

لكثرة الحوادث المؤلمة التي أصبحت تتكاثر على إخواننا أعراب عربستان رأى بعض شباب العرب إقامة جمعية تدعى باسم (جمعية الدفاع عن عربستان) لغرض إرسال الصرخات للعالم وبث الدعاية في جميع الأقطار للوقوف على حالة هذا الإقليم العرب المعذب، وقد سمى أعضاء هذه الجمعية أنفسهم بأسماء أبطالهم العظام الذين لهم المواقف المجيدة أثناء الحروب العربية الفارسية، وما القصد من ذلك إلا تذكرة القوم بماضينا المجيد، والله من وراء القصد.

الرئيس: سعد بن أبي وقاص نائب الرئيس: المثنى بن حارثة

كاتم السر: المهلب بن أبي صفرة الأعضاء: خالد بن الوليد
المغيرة بن زرارة
النعمان بن مقرن

١٢ ـ نتيجة لزيادة الوعي السياسي القومي لدى أبناء الشعب العربي في عربستان من جهة، وردود فعلهم للتعسف الفارسي ضدهم من جهة ثانية، قامت في عام **١٩٥٦** حركة قومية سياسية ثورية لتنظيم عرب الإقليم سياسياً وثورياً

ولنصرة الثوار المحاربين في معركة بور سعيد، ثم تبلورت الحركة بشكل تنظيم سياسي بإسم (جبهة تحرير عربستان). ولكن السلطات الفارسية قامت بإعدام ثلاثة من رجالات الجبهة، هم الشهداء: محي الدين حميدان آل ناصر ودهراب شميل ناصري وعيسى مذخور نصاري، واعتقلت آخرين كثيرين من المنتمين إلى الجبهة في محاولة للقضاء عليها.

وفي عام **١٩٥٩** انبثقت للجبهة قيادة بإسم «اللجنة القومية العليا»، وكان من أهدافها الكفاح ضد الغزاة الفرس وتحرير عربستان منهم، وكانت أنشط فترة عاصرتها تلك القيادة خلال ثورة ١٤ رمضان **١٩٦٣** في العراق، حيث ساندت الثورة مناضلي اللجنة ودعمتهم.

على أن مناضلي عربستان لم يكفوا عن نضالهم بالرغم من شدة بطش السلطات الفارسية وعنف الاجراءات التي تتخذها بحقهم لمطالبتهم بحقوقهم. ولكنهم، في الوقت نفسه، أدركوا أنه لا بد من دراسة أسباب فشل جميع الثورات والانتفاضات السابقة والظروف التي أحاطت بكل منها من أجل تنظيم نضالهم وكفاحهم في الدرب الذي يصلون منه إلى التحرير والاستقلال، فتوصلوا إلى أنه لا بد من توفر أمور وأجواء معينة لتهيئة السبل التي تكفل لهم الوصول إلى أهدافهم القومية، ومنها:

١ ـ قيام تنظيم سياسي جماهيري واضح الأهداف مرسوم الخطط يستوعب في ثناياه جميع أبناء الشعب.

٢ ـ من أجل سلامة هذا التنظيم لا بد من العمل على تعميق

أهدافه وترسيخها في قلوب أبناء الشعب لتكون إيماناً تنبعث منه قوة الكفاح والاستمرار فيه حتى بلوغ الشوط إلى مداه في التحرير الكامل.

٣ ـ القضاء على كل السلبيات التي تحد من إرادة الفرد العربي وتحول دون انطلاقه، وذلك بنكران الذات، وبعزل أعوان الاستعمار وعملائه وإبعادهم عن التنظيم وعن طريقه.

٤ ـ القيام بثورة شاملة لأنها المنطق السليم لاسترداد حرية الإقليم وضمان آمال الشعب في التحرير والوحدة.

وفي آخر عام ١٩٥٨ انبثق تنظيم سياسي في الأحواز باسم (الجبهة الشعبية لتحرير الأحواز) شعارها (الكفاح حتى النصر)، واتخذت الكفاح المسلح وسيلة والعنف الثوري أسلوباً للتحرير ونيل الحقوق القومية المشروعة التي يطالب بها الشعب العربي. وأعلنت الجبهة أن مناضليها قاموا بعمليات عسكرية تجاوزت المائة أعلنت عنها ببلاغات عسكرية، وأنها قدمت (٢٨) شهيداً أعدم سبعة منهم بالرصاص وسقط الباقون منهم في معارك وعمليات خاضوها ضد سلطات الشاه.

وفي عام ١٩٦٨ ولدت (حركة الثورة العربية لتحرير عربستان) باعتبارها الامتداد الحيوي لجذور المقاومة العربية الأولى في هذه المنطقة المغتصبة، ولتحمل بزوغ الثورة العربية المنظمة فيها لتختصر كفاح الشعب العربي الذي امتد أكثر من نصف قرن ضد الاغتصاب الفارسي للأرض العربية.

على أن نضال حركات التحرير العربية في عربستان لم يفتر، واتخذ جميع الأساليب في سبيل ايصال صوتها إلى العالم، فقد

قدمت طوال فترات نضالها مذكرات وبيانات إلى جامعة الدول العربية ومؤتمرات القمة العربية وبعض رؤساء الدول العربية وإلى مؤتمرات وزراء الخارجية العرب وإلى الأمم المتحدة ومنظمات دولية أخرى منها نقابات العمال العربية والعالمية وإلى الجماهير العربية والرأي العام العالمي للفت الأنظار إلى قضيتهم العادلة(٣٥).

وقد بلغ النضال العربي في عربستان في أواخر حكم الشاه مرحلة عالية، فقد شارك أبناء الشعب العربي في عربستان بشكل مباشر في الثورة بوجه نظام الشاه، وكانت تضحياتهم البطولية تاريخاً خالداً في صفحات النضال العربي، وساهموا مساهمة فعالة في الإطاحة بحكم الشاه وإسقاطه، وكانوا في كل ذلك موقنين بأن مساهمتهم في القضاء على الشاه ستحقق لهم آمالهم وحقهم في تقرير مصيرهم بكل حرية. ولكن تنامي الشعور القومي العربي أفزع سلطات خميني بعدئذ، فجعلها تسلط هي الأخرى أعنف ضرباتها للطموح العربي العادل في عربستان، فكانت أشد من سلطات الشاه في حقدها العنصري وفي طغيانها وقمعها، لهذا زاد إصرار الجماهير العربية على مواصلة النضال المسلح، واتجه النضال هذه المرة ضد نظام خميني بالذات وضد الوجود الفارسي في عربستان بوجه عام، فقام العرب بعمليات هجوم خاطفة وموفقة ضد حراس خميني، كما جرت محاولات مستمرة لنسف أنابيب النفط والغاز وضرب المنشآت الاقتصادية والعسكرية التابعة للسلطة في المنطقة، والتهبت شوارع مدن عربستان وقراها وطرقاتها بهتافات الشعب العربي الذي استمر في مظاهراته

(٣٥) نصوص الوثائق من البيانات والمذكرات محفوظة في ملفات وزارة الخارجية العراقية.

واحتجاجاته تجاه السياسة العنصرية التي اتبعها الحكام الجدد، فجاءت انتفاضة شعبية قوية ضد الفرس وضد نظام خميني وحرسه. وكان المواطنون العرب يطالبون بالاعتراف بقوميتهم العربية في عربستان وبمنحهم الحكم الذاتي في اقليمهم وتشكيل مجلس تشريعي للقوانين المحلية في الشؤون الداخلية كافة والإشراف على تطبيق هذه القوانين في المنطقة والاشتراك في المجلس التأسيسي ومجلس الشورى والمشاركة في الهيئة الوزارية للحكومة المركزية بنسبة مجموع الشعب العربي في عربستان، وتشكيل محاكم عربية لتحل مشاكل المواطنين العرب وجعل اللغة العربية اللغة الرسمية في المنطقة، واعتمادها في التدريس في المدارس بصفتها اللغة السائدة في المنطقة، هذا إلى جانب تأسيس جامعة وإطلاق حرية النشر والاعلام وطبع الكتب والصحف باللغة العربية، وإيجاد بث اذاعي وتلفزيوني مستقل، وإحياء التراث العربي والتقاليد والآداب العربية والفنون الشعبية العربية ومنع الرقابة عن هذه جميعها، إضافة إلى مطاليب أخرى تتعلق بإعادة النظر في توزيع الأراضي على الفلاحين، وتخصيص قسم كاف من موارد نفط عربستان لإعمارها وازدهارها، وإعادة تسمية المدن والقرى والأحياء بأسمائها العربية التاريخية، على أن يسجل كل هذا في الدستور الإيراني الجديد، وقد جاء كل ذلك في مذكرة تحتوي على اثنتي عشرة مادة وقعها وفد الشعب العربي في عربستان وقدموها إلى رئيس الوزارة الإيرانية آنذاك مهدي بازركان[٣٦].

---

(٣٦) نشرت المذكرة في صحيفة اطلاعات الايرانية (ص ٥) العدد ١٥٨١٦ ـ طهران ـ ٦ فروردين / ١٣٥٨.

حَق شَعب عربستان في تقرير مَصيره

يعتبر مبدأ حق تقرير المصير للشعوب في الوقت الحاصر من مبادىء القانون الدولي التي ترتب التزاماً على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة يفرض عليها اتخاذ إجراءات منفردة ومشتركة بالتعاون مع المنظمة الدولية للاعتراف بذلك الحق للشعوب الواقعة تحت سلطان بعض تلك الدول، تلك الشعوب التي حرمت بالقوة غير المشروعة من ممارسة مظاهر سيادتها على أقاليمها، وعليه فإن حق تقرير يقتضي وجود إقليم وشعب.

ومن أجل تطبيق هذا المبدأ على عربستان تظهر الوقائع الحقيقية الآتية:

أولاً ـ إقليم عربستان:

وهو ذلك الإقليم المعين والمحدد والثابت، حيث كان الحكم العربي يباشر عليه وفي داخل حدوده مظاهر سيادته حتى عام ١٩٢٥ حين قامت الدولة الفارسية باحتلاله وتغيير مركزه القانوني بصورة غير مشروعة خلافاً لقواعد القانون الدولي والعرف الدولي

المصـادر

والأسلوب السليم في التعامل والعلاقات بين الدول، مما يجعل حق تقرير مصير هذا الإقليم نتيجة حتمية ترتبت على اثر هذا التغيير اللاشرعي.

ثانياً ـ شعب عربستان:

١ ـ باشر شعب عربستان مظاهر سيادته على إقليمه بكل حرية حتى عام ١٩٢٥، حين حرم من ممارسته سيادته على اثر احتلال الدولة الفارسية هذا الإقليم نتيجة حرب عدوانية غير مشروعة فحرم من ممارسة حقوقه العادلة فيه.

٢ ـ يخضع هذا الشعب في الوقت الحاصر دون إرادته للسيادة الفعلية للدولة الفارسية، هذه الدولة التي التزمت بالاعتراف بحق تقرير المصير للشعوب واحترام تطبيقه باعتبارها دولة عضواً في الأمم المتحدة.

بناء عليه فإن حق شعب عربستان في تقرير مصيره يعتبر حقاً ثابتاً لا نزاع فيه بقوة القانون الدولي، ووفق أحكام ميثاق الأمم المتحدة والعرف الدولي.

مصادر رسمية عربية

١ ـ الحكومة العراقية: مجموعة محاضر جلسات قومسيون تحديد الحدود التركية الفارسية للسنة ١٩١٣ ـ ١٩١٤، بغداد ١٩٧٢.

٢ ـ وزارة الخارجية العراقية: مجموعة ملفات ووثائق ودراسات وكتب مختلفة.

٣ ـ وزارة الثقافة والاعلام العراقية:

أ ـ تاريخ عربستان والوضع الراهن في ايران، ١٩٧١.

ب ـ عربستان قطر عربي أصيل، بغداد ١٩٧٢.

٤ ـ جبهة تحرير عربستان:

أ ـ اقليم عربستان، ١٩٦٤.

ب ـ صوت عربستان، ١٩٦٥.

ج ـ وثائق ومنشورات ومذكرات وبيانات عامة.

د ـ عروبة الأحواز وخرافات حكام ايران، ١٩٧٥.

مصادر عربية ومترجمة

٥ ـ **جابر ابراهيم الراوي**: الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية الايرانية، دراسة قانونية وثائقية، بغداد ١٩٧٥.

٦ ـ **جابر جليل المانع**: مسيرة إلى قبائل الأحواز، البصرة ١٩٧١.

٧ ـ **جاكلين بيرين**: اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة قدري قلعة جي بيروت ١٩٦٣.

٨ ـ **جان جاك بيربي**: الخليج العربي، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز، بيروت ١٩٥٩.

٩ ـ **جاسم حسن شبر**: تاريخ المشعشعين، النجف ١٩٦٥.

١٠ ـ **هارفي أوكونور**: الأزمة العالمية في البترول، ترجمة عمر مكاوي، القاهرة ١٩٦٧.

١١ ـ **هستد**: الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، ترجمة جاسم محمد الخلف، بغداد ١٩٤٨.

١٢ ـ **حسين خلف الشيخ خزعل**: تاريخ الكويت السياسي، ستة أجزاء، بيروت ١٩٦٢ ـ ١٩٦٩.

١٣ ـ **ياقوت الحموي**: معجم البلدان، طهران ١٩٦٥.

١٤ ـ **لوريمر**: دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس الخاص بتاريخ عربستان، ترجمة المكتب الثقافي لأمير دولة قطر في الدوحة، بيروت ١٩٧٠.

١٥ ـ **محمد الهاشمي**: الأبطال الثلاثة، بغداد ١٩٣٧.

١٦ ـ **مس بيل**: فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر خياط، بيروت ١٩٤٩.

١٧ ـ **مصطفى عبد القادر النجار**:

أ ـ التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية، القاهرة ١٩٧١.

ب ـ التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب، البصرة ١٩٧٤.

ج ـ التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي، البصرة ١٩٧٥.

١٨ ـ **مشايخ كعب**: تاريخ إمارة كعب العربية في القبان والدورق ـ الفلاحية، تحقيق علي نعمة الحلو، النجف ١٩٦٨.

١٩ ـ **سلمان الدركزلي**: جغرافية العراق والأقطار المجاورة، بغداد ١٩٥٦.

٢٠ ـ **عبد المجيد اسماعيل حقي**: الوضع القانوني لاقليم عربستان في ظل القواعد الدولية، القاهرة ١٩٧٤.

٢١ ـ **عبد العليم العلوجي**: ٢٠٠ حقيقة عن عربستان، بغداد ١٩٦٩.

٢٢ ـ **شاكر صابر الضابط**: العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران، بغداد ١٩٦٦.

٢٣ ـ **شفيق أرشيدات**: عربستان، الجزء العربي المغتصب، القاهرة ١٩٦٧.

٢٤ ـ **خورشيد شوكت راوندوزي**: الدوافع الخفية وراء مشكلة شط العرب، بغداد ١٩٧١.

٢٥ ـ **خليل عبد الرحمن التميمي**: الكفاح العربي في عربستان.

٢٦ ـ **رضا شاه**: مذكرات رضا شاه، ترجمة علي البصري، بغداد ١٩٥٠.

مصادر أجنبية

٢٧ ـ

Curzon, George: Persia and the Persian Question, Vol. II, London, 1892.

٢٨ ـ

Della Valle, Pietro: the Travels of Sig. Pietro Della Valle into East-Indies and Arabian Desert, Hakluyt Society, 1902.

٢٩ ـ وزارة الخارجية البريطانية:
Foreign Office Hand Bood No. 67.

٣٠ ـ James Outram, the Persian Campaign, London, 1860.

٣١ ـ Lenczowski, George: Oil and State in the Middle East, New York, 1960.

٣٢ ـ Neibuhr, C.: Travel Through Arabia and other Countries in the East, Edinburgh, 1792.

٣٣ ـ Sykes, Sir Percy: A History of Persia, London, 1921.

٣٤ ـ Teiskeira, Pedro: The Travels of Pedro Teiskeira, with his "Kings of Harmuz" and Extracts from his "Kings of Persia", Hakluyt Society, 1902.

٣٥ ـ Wilson, Sir Arnold: South East Persia, Oxford, 1941.

مصادر فارسية

٣٦ ـ أحمد كسروي تبريزي: تاريخ بانصدسالة خوزستان، تهران. ١٣٣٣ .

٣٧ ـ حسن تقي زادة: تاريخ عربستان وقوم عرب، ١٣٢٨ ـ ١٣٢٩ .

٣٨ ـ محمود دبيرستاني: سفرنامه خوزستان، تهران ١٣٤١ .

الملاحق

١ ـ الملحق رقم (١) شكوى رؤساء عشائر عربستان الى جامعة الدول العربية.

٢ ـ الملحق رقم (٢) الشكوى الثانية لرؤساء عشائر عربستان الى جامعة الدول العربية.

الى امانة جامعة الدول العربية الموقـــرة

لنا الشرف نحن رؤساء عشائر امارة عربستان ان نرفع الى جامعتكم الموقرة مذكرتنا هذه آملين ان نحصل من اخواننا الدول العربية الممثلة في الجامعة خاصة التأييد والمؤازرة التي هي من حق كل قطر عربي وشعب عربي طوال جامعـــة .

نعرض بأننا منذ مائة وعشرين سنة آخذين بالاعتبار تاريخ عربستان الحديث قد حكمنا حكما ذاتيا ليس للفرس فيه سوى السلطة الاسمية الممثلة بمندوب عام ترسله طهران ليكون مقره خارج حدود القطـــر الى ان برز ديكتاتور ايران السابق (رضا شاه بهلوي) تقضى على هذا الكيان العربي اذ اخذ اميرنا سمو المغفور له الشيخ خزعل امير المحمرة وتوابعها اسيرا الى طهران حيث قتل خنقا سنة ١٩٣٦ بوحشية شريرة ولقد حكمت من ذلك الحين حكما عسكريا ديكتاتوريا تحوم علينا نحن سكانها العرب الذين نكون الاكثرية الساحقة التكلم بلغتنا العربية لغة الاباء والاجداد في المدن والاماكن العامة كما وان حكومـــة الطغيان الديكتاتوري لم تشجع ابدا على تثقيف هذا الشعب العربي بل على النقيض كان هدفها القضاء عليه بالجهل ومما زاد في النكبة ان عربستان لم يعامل على قدم المساواة مع باقي الاقاليم الايرانية لان في قرارة نفوسهم يعلمون ان هذا القطر لا يشكل جزءا طبيعيا من ايران بالرغم من دعواهم بانه جزء طبيعي من بلاد فارس ضاربين عرض الحائط بالمعالم الجغرافية وبالرغم من ان عربستان من اغنى الاقاليم الا ان موارده جميعها تصرف خارج القطر ونحن العرب لم نكن متساوين مع الفرس بالمعاملة ولم يسمح لنا ان ننتخب من انفسنا ممثلين في المجلس الايراني عدى على ان الموظفين الايرانيين في عربستان ما زالوا يحسبون انفسهم فوق الاهالي وكل منهم ديكتاتورا بحد ذاته يعامل العرب معاملة العبيد متناسين مبادئ الديمقراطية وحقوق الشعوب والاقليات كما نصت عليها معاهدة فرساي وبنود الاقليات في ميثاق عصبة الامم وتصاريح رؤساء الديمقراطيات في هذه الحرب الاخيرة .

ونحن اذ نرفع لجامعة العرب الموقرة صرختنا هذه انما نرفعها بحكم اتصالنا بها اتصال الجنس واللغة والتقاليد وبالتالي الاتصال التاريخي الاخوي نعلمه نسترحم من الجامعة العربية الممثلة لدول العرب المستقلة التي يتوقف عليها امل العرب المنشود في كل بقعة ان تستعمل نفوذها لدى المراجع المسؤولة لمؤازرتنا في الحصول على وضع يحقق آمالنا القومية وحقوقنا الشرعية .

وليس من الانصاف ان تأخذ بعض الاقليات الايرانية حقوقها القومية وتتمتع بسيادة ذاتية بينما نحـــن البالغون مليون ونصف مليون عربي من مجموع امة عربية تربو على الستين مليونا تسندها جامعة للدول العربية تبقى على ما نحن عليه من ظلم وجور واضطهاد مهضومي الحقوق ومهانين الكرامة وليس من الانصاف ان تمد الجامعة العربية معونتها السياسية والمعنوية لمختلف الاقطار العربية وتهمل هذا القطر العربي العريــق في عروبته الذى ما زال يتألم في خلال العشرين سنة الاخيرة ولكن لا يجد من الشعوب العربية ولا مـــن الحكومات العربية التي هي معقد الامال الا الاهمال .

ان الخطر الذى يهدد الكيان العربي في عربستان اشد من الاستعمار ولا يقل خطورة عن الصهيونية في فلسطين التي تريد اخراج العرب من ديارهم ولكنها لن تتمكن من القضاء على عروبة فلسطين وكيانها العربي لو بقيت عائلة عربية واحدة حيث انها لم تجد تمازج بين العرب واليهود عن طريق الزواج . لكن مثل هـ

الفانج موجود في عربستان فالفرس هناك ينتمون الى دين واحد ناهيك اذن ما لهذا الامر من تأثير وخطر شديد على توجيه الفرد العربي وكيانه وبالتالي على المجموع العربي هنا على مر السنين مثل هذا السلاح الفتاك لا يملكه الصهيونيون ولكنه بيد الفرس عظيم الخطورة .

اخيراً تم سحق الشيخ عبد الله نجل اميرنا المغفور له الشيخ خزعل امير المحمرة وملحقاتها والذي هو محل ثقتنا واعتمادنا ومن ارتضيناه زعيماً لنا وخولناه الصلاحية التامة ان يتكلم باسمنا . بحركة كان يقصد بها التفاهم السلمي مع الحكومة الايرانية للحصول على حقوق شعبه ووطنه الشرعي ولكن الحكومة الايرانية صمت آذانها وجردت عليه حملة كبيرة اضطر تجاهها الى ترك القطر دون ان تمد له يد المساعدة لا معنوياً ولا سياسياً من العرب المسؤولين .

فباسم القومية العربية وباسم التآخي العربي نستنجد العون من الجامعة العربية لمؤازرة اخوان لهم في التاريخ واللغة والتقاليد راجين ان يأخذ اخواننا العرب ممثلي الجامعة العربية وضعنا الواهن بنظر العطف والاعتبار قبل القضاء علينا قضاءً كلياً . ومن الله نرجو ان يأخذ بيدكم جميعاً لما فيه الخير لهذه الامـــة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ ٧ شباط سنة ١٩٤٦

رئيس عشيرة البو ترحان محيسن
عباس السلطان

رئيس عشيرة بيت غانم محيسن
ناصر الفاضل

رئيس عشيرة بيت بخاخ محيسن
تباك بن بخاخ

رئيس عشيرة البو معرف محيسن
عود الطارق

رئيس عشيرة الهلالات محيسن
سلطان الكبير

رئيس عشيرة الخلالية محيسن
زهراو النايم

رئيس عشيرة البطور محيسن
عبد الله اللفتة

رئيس عشيرة العيدان محيسن
مجيد الناصر

رئيس عشيرة خزرج
حسين الكعبي

رئيس عشيرة خزرج
راضي الحمد

رئيس عشائر الكاوين الشمالية
يوسف السيد لطيف

رئيس عشيرة بني مالك
زوين المحمد

رئيس عشيرة كعب الحي
مسلم

رئيس عشيرة كعب الدبيس
احمد العلي

رئيس عشيرة كعب الدبيس
مزان الدعيج

رئيس عشيرة كنانه
وادي الابريسم

رئيس عشائر ربيعة
براك العليه

رئيس عشيرة النواصر
عوان الطعمة

رئيس عشيرة الزرقان
جبار القاسم علي

رئيس عشيرة الخفاجة من كعب
حميد الفرحان

رئيس عشيرة الخفاجة من كعب
جاسب الذياب

رئيس عشيرة الدريس من كعب
ثامر العوسي

رئيس عشيرة البو غبيش من كعب
جني الدايخ

رئيس عشيرة الدريس من كعب
مالك العوسي

رئيس عشائر النصار
عكاش الحسين

رئيس عشيرة مجدم من كعب
مزعل [illegible] الحسن

رئيس عشيرة [illegible] من كعب
[illegible]

رئيس عشيرة البو عشيرة من كعب
بدر الحاج احمد

رئيس عشيرة بني طرف
مزعل العاصي

رئيس عشيرة [illegible] بني طرف
[illegible]

رئيس عشيرة بني طرف
عامر الطليل

رئيس عشيرة بني طرف
[illegible] الكرهان

رئيس عشيرة بني طرف
مسلم العبد الله

رئيس عشيرة [illegible] بني طرف
[illegible]

صورة منه الى وزارة الخارجية للمملكة العربية السعودية
" " " " " للمملكة المصرية
" " " " " " العراقية
" " " " " للجمهورية السورية
" " " " " " اللبنانية
" " " " " لمملكة اليمن
" " " " " لامانة شرق الاردن

صاحب المعالي السيد عبد الرحمن عزام باشا امين سر الجامعة العربية المحترم

وأزكى تحية واحترام

ان رؤساء قبائل عربستان متشرفين برفع هذه المذكرة الى معاليكم ملتمسين عرضها على مجلس الجامعة العربية مستوحيين الشهامة العربية والغيرة القومية المعلومة بصدد الحصول الى تحرير القطر العربي المنكوب باستمرار هي نفسها لم تزل تحت الاستعباد فتلك سياسة الادماج التي سارت عليها الحكومة الايرانية بحرمانها وعنة العسف والارهاب التي مازالت تمارسها في مكافحة الروح الوطنية والقضاء على كل ما يمكن ان يمس عروبة هذه البلاد العربية [illegible] اللغة التي تتكلمها العرب القلوب في هذا العصر عصر الحرية والديمقراطية فان الحكومة الايرانية [illegible] سياسة جديدة تقوم على الدسائس والمكر ولهذا ارسلت العاصمة طهران هيئة تحت رئاسة الشاعر الايراني العربي (سلماني) وقد اتخذت هذه الهيئة [illegible] الجهل والتمويه والتظاهر الامير [illegible] لم تكف شكاياتنا التي سبقت ان قدمناها الى جامعتنا العربية المحترمة وطلبت منا ان نرفع مذكرة نتنصل فيها مما ورد في تلك الشكاوى وذلك بحجة ان ما نشرته صحف العالم العربي من بيان [illegible] احوال الطغيان الايراني الذي ما تزال [illegible] كل شبر من قطرنا العربي المنكوب بالاستعمار الايراني ولما امتنعنا على امر هذه الهيئة هددتنا بالحبس والتشريد والتقتيل [illegible] الايرانية الشمالية [illegible] الشديد والوعيد [illegible] على انفسنا وعلى [illegible] السلطات الايرانية هذه مذكرة لا علم لنا بها [illegible] العالم العربي [illegible] انا لا نطلب منها لا الصلاح ولا الاستقلال اذ ان اساليب الحكم الايراني لا تخرج عن ذلك ولا عن [illegible] ولا عن الكثير من القرون.

يا صاحب المعالي لقد صممنا على [illegible] مع اولادنا وضحينا في سبيل حريتنا واستقلال بلادنا [illegible] تقدم جميع التضحيات مهما غلت والتغلب على جميع العقبات مهما عظمت في سبيل الوصول الى اهدافنا المقدسة لهذا نرجو ان لا تصدقوا اي بيان او خبر تصله الحكومة الايرانية عن لساننا [illegible] من ابنائها [illegible] شكاوينا السابقة وشكاياتنا الصارخة الماضية فهو كذب وبهتان وزور واختلاق ونحن منه براء.

وانما بالنظر لهذه الوسائل الدنيئة التي اتخذتها الحكومة الايرانية في [illegible] للقضاء علينا لا نجد بداً من اعادة رفع الصوت عالياً والاستنجاد [illegible] الاستعباد [illegible] العرب والقيادة الصالحة لان الموقف دقيق والخطر داهم [illegible] عربي من [illegible] بالصلات العربية وان التاريخ سوف لا يغفر اي تهاون [illegible] من الدول العربية [illegible] شعب [illegible] لغة واحدة.

[illegible] على [illegible] كان [illegible] بالامل [illegible] هذه المذكرة ان يتحقق ذلك الامل ويعلم العالم العربي قاطبة ان شعب عربستان العربي الابي لا ولن يتنازل عن [illegible] الوطنية وحقائق القومية وشكاويه السابقة واللاحقة [illegible] محاولة الايرانيين [illegible] وان جميع ما يختلقه الفرس [illegible] لهو كذب واختلاق انه لا يزال على عهده الاستقلال [illegible] في سبيل الحرية [illegible] والله نرجو ان يأخذ بيد العروبة [illegible] المخلصين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في ١٩٤٦/٨/٢٢

رؤساء عشائر مملكة عربستان

صورة منه — الى وزارة الخارجية للمملكة المصرية

" " — " " " " "	للمملكة العراقية
" " — " " " " "	للمملكة العربية السعودية
" " — " " " " "	للمملكة اليمانية
" " — " " " " "	للمملكة الاردنية الهاشمية
" " — " " " " "	للجمهورية السورية
" " — " " " " "	للجمهورية اللبنانية

الخرائط

خارطة عربستان

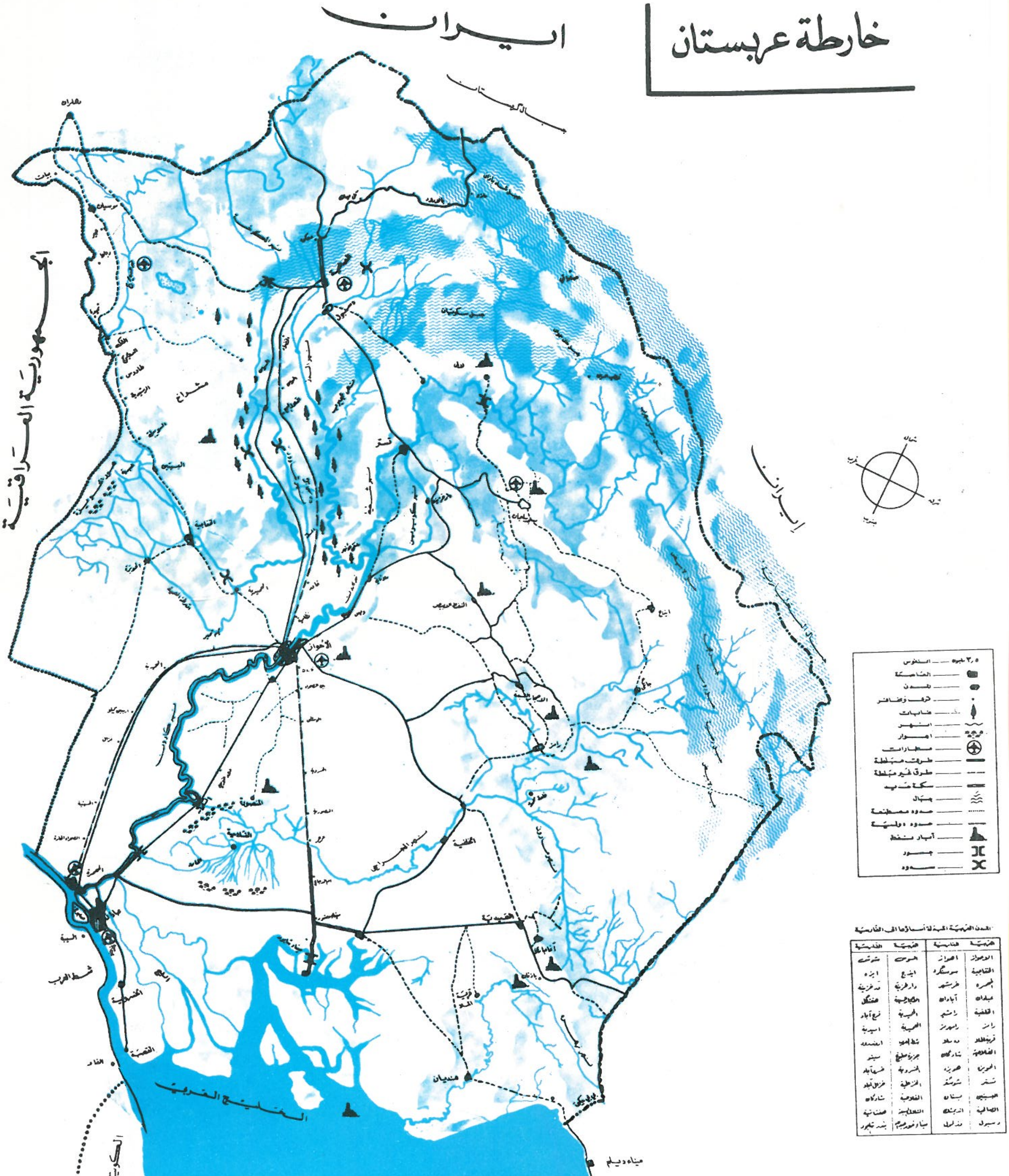

المدن العربية المبدلة أسماؤها الى الفارسية

العربية	الفارسية	العربية	الفارسية
الأهواز	اهواز	السوس	شوش
الخفاجية	سوسنگرد	ايذج	ايذه
المحمرة	خرمشهر	دار خزينة	ده خزينه
عبادان	آبادان	الكاكية	هفتكل
الخلفية	رامشير	الجبرية	زرع آباد
رامز	رامهرمز	الحميدية	الحميدية
قرية الملا	ده ملا	شط العرب	القصبة
الفلاحية	شادگان	جزيرة صلبوخ	مينو
الحويزة	هويزه	المنصورية	ضيعة آباد
تستر	شوشتر	المزحلة	خرم آباد
البسيتين	بستان	العلوجية	شاركاه
الصالحية	انديمشك	النعاطية	هفت تپه
دسبول	دزفول	ميناء خور موسى	بندر شاپور

موقع عربستان

موقع عربستان

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد
٤٨ لسنة ١٩٨١

السعر ١٥٠ فلس